الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

مذكرة بعنوان

ظاهرة انعدام الأمن في المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (14-15م)

دراسة في الانعكاسات الاجتماعية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر اكاديمي في التاريخ
تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

من إعداد الطلبة :
- بلال بن ساعد
- الساسي علوان
- عبد الفتاح الطويل

إشراف:
د. علي شعوه

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	مؤسسة الانتساب
د. سليم الحاج سعد	رئيسا للجلسة	جامعة الوادي
د. علي شعوه	مشرفا ومقررا	جامعة الوادي
د. محمدو همر	عضوا مناقشا	جامعة الوادي

السنة الجامعية: 2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قـال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "من لم يشكر النـاس لم يشكر الله"
صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم
الحمد الله على إحسانه و الشكر لـه على توفيقه و امتنانه و نشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا
شريك لـه تعظيما لشأنه و نشـهد أن سيدنـا و نبينـا محمد عبده و رسولـه الداعي إلى رضوانه
صلى الله عليه و على آله و أصحابه و أتباعه و سلم.
بعد شكر الله سبحانـه و تعالى على توفيقه لنـا لإتمام هذا البحث المتواضع نتقدم بجزيل الشكر
إلى الوالدين العزيزين الذين أعانونـا و شجعونـا على الاستمرار في مسيرة العلم و النجاح،و إكمال الدراسة الجامعية و البحث؛ كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى من
شرفنا بإشرافه على مذكرة بحثنا الأستاذ الدكتور " علي شعوه "

كما نتوجه بخالص الشكر و التقديري إلى كل من ساعدنا لإنجاز هذا العمل.

" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ وَعَلَى صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِين"

المقـدمـة

المقدمة

شهد المغرب الإسلامي بعد سقوط دولة الموحدين سنة 668هـ/1269م ظهور ثلاث دول إسلامية كبرى هي الدولة الحفصية بالمغرب الأدنى، والدولة الزيانية بالمغرب الأوسط، والدولة المرينية بالمغرب الأقصى، وقد اتسمت هذه الدول بالقوة والتوسع على حساب بعضها البعض، وككل الدول التي تعاقبت في المنطقة خلال العصر الوسيط، خاضت الدول العديد من الحروب والصراعات الداخلية والخارجية أدت إلى ظهور أحداث كان لها أثر بالغ وانعكاسات خطيرة على بعضها، نتج عنها انعدام الأمن وتفشي ظاهرة التغول في المجتمع، الأمر الذي أدى إلى تخلل في الأنظمة السياسية لها وتفكك البنى والأسس الاقتصادية والاجتماعية التي تقوم عليها(موضوع الدراسة) والذي جاء لسبر أغوار هذه الظاهرة ظاهرة انعدام الأمن) في منطقة المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (14-15م).

أسباب اختيار الموضوع:

- إثراء الدراسات الأكاديمية في موضوع انعدام الأمن ودراسة أسباب هذه الظاهرة في مجتمع الفترة محل الدراسة.

- سد النقص الحاصل في الدراسات الأكاديمية حول هذا الموضوع.

- سبر أغوار هذه الأحداث ومقارنتها مع بعضها البعض ومدى قوة تأثيرها على المجتمع.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية اختيارنا للموضوع في تسليط الضوء على ظاهرة انعدام الأمن في المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجري ومعرفة ما نتج عنها من انعكاسات على المجتمع.

إشكالية الدراسة:

و من خلال ما تطرقنا إليه تمحورت إشكاليتنا حول:

فيما تتمثل ظاهرة انعدام الأمن في المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (14- 15م)

وتندرج تحت هذه الإشكالية إشكالات فرعية في شكل تساؤلات هي النحو التالي:

_ فكيف ظهرت هذه الظاهرة في المغرب الإسلامي؟ وما هي هذه الدول التي ظهرت فيها خلال الفترة محل الدراسة؟ ثم مدى انعكاساتها على طوائف المجتمع وكياناته السياسية؟

المنهج المتبع

اتبعنا في هذا الموضوع عدة مناهج منها المنهج التاريخي، وكذلك أليات المنهج الوصفي التي اعتمدنا عليها في وصف الأحداث التاريخية والصراعات العسكرية بين الدول بالإضافة إلى المنهج التحليلي وذلك بتحليل المعلومات التاريخية التي وجدناها في المصادر التي اعتمدنا عليها في دراستنا للموضوع.

خطة البحث:

ومن أجل الإلمام أكثر حول الموضوع قمنا بتقسيم الدراسة إلى مدخل عام وثلاثة فصول وخاتمة تستجمع أهم نتائج البحث، ففي المدخل تطرقنا إلى التعريف بحالة المغرب بعد سقوط الموحدين وقبيل ظهور الدويلات الإسلامية الثلاثة، أما الفصل الأول فقد تمحور حول بروز الكيانات السياسية بالمغرب الإسلامي بعد سقوط الموحدين، ويحتوي على ثلاثة مباحث، يتطرق الأول منها للدولة الحفصية، والثاني إلى تأسيس الدولة ويتناول الأخير سقوطها، أما المبحث الثاني فيحتوي كذلك على نفس المطالب في الدولة الزيانية، وفي المبحث الثالث الدولة المرينية وهي نفس المطالب المدروسة سابقا .

أما الفصل الثاني فقد تحت عنوان انعدام الأمن في الدول الثلاث خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين 14- 15م، ويحتوي على ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول تطرقنا إلى الصراعات الداخلية حيث يتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب، وهي الصراعات الأسرية داخل كل دولة، وأما المبحث الثاني وهو تحت عنوان الصراعات فيما بينها وزعزعت الوضع السياسي بالمنطقة، أما المبحث الأخير فيتحدث على هجرة الأعراب ودورهم وانعكاساتهم على ظاهرة انعدام الأمن داخل الدول الثلاث، ويحتوي على ثلاث مطالب ومدخل حيث تتحدث عن علاقة الأعراب بالدول الثلاث.

وفي الفصل الثالث تطرقنا إلى أثار ونتائج ظاهرة انعدام الأمن في المغرب الإسلامي ويحتوي على مبحثين، المبحث الأول يدرس النتائج والأثار البشرية وله مطلبين المطلب الأول يدرس الخسائر البشرية أما المطلب الثاني يتحدث عن الأثار والنتائج الاجتماعية والصحية ويتحدث المطلب الأول عن المجاعة وحالة البؤس والمطلب الثاني يدرس الأمراض والأوبئة.

المصادر والمراجع

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع.

عبد الرحمان بن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر وأيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر: ويعتبر من أكثر المصادر المستعملة الذي ساعدنا وخاصة الجزء السادس والسابع فيما يتعلق بأحوال السلاطين هذه الدول .

ابن أبي زرع الفاسي: الذخيرة السنية الذي ساعدنا وأثرانا بالكثير من المعلومات عن الدول المرينية.

محمد بن إبراهيم الزركشي: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ويعتبر كتاب ثري بالمعلومات عن الدولة الحفصية وأحوالها السياسية .

محمد عيسى الحريري تاريخ المغرب والأندلس في العصر المريني: والذي اعتمدنا عليه في الأحوال السياسية للدولة المرينية .

عبد الحميد حاجيات: أبو حمو موسى الزياني حياته وأثاره والذي إعتمدنا عليه في تاريخ الدولة الزيانية وخاصة فترة حكم أبو حمو موسى الثاني.

حميد تيتاو الحرب والمجتمع بالمغرب خلال العصر المريني: والذي ساعدنا في الجانب الاجتماعي للدولة المرينية.

صعوبات الدراسة

من أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة.

صعوبة استخراج المادة العلمية من المصادر القديمة وخاصة المواضيع التي لم يفصل فيها الكاتب والمؤرخ.

قلة المصادر في بعض المواضيع والتي يمر عليها الكاتب بلا تفصيل خاصة في الفصل الثالث.

الفصل الأول: ظهور الدول الثلاث الحفصية الزيانية المرينية

المبحث الأول:الدولة الحفصية

المبحث الثاني:الدولة الزيانية

المبحث الثالث:الدولة المرينية

مدخل عام:

يمر المؤرخون مرا سريعا على معركة العقاب، ويذكرون أنها الواقعة المشؤومة التي لم يقم للمسلمين بعدها قائمة وهو بداية انهيار دولة الموحدين التي امتدت علي الرغم من ذلك حتي سنة 668 هـ [1] و أكبر أسباب هذه الهزيمة اختلاف قلوب الموحدين [2] ولا شك أن النزاع السياسي وضعف الهيكل الإداري للدولة ترك أثرا بالغا في التنظيم العسكري للدولة.[3]

وفي صباح يوم الإثنين (15 من شهر صفر سنة 609 هـ /16 يوليو 1212) بدأت معركة العقاب وسمية بذلك لصعوبة الموقع ووعرته، وذلك بهجوم الفرنج على مقدمة الجيش الموحدي، وصمدت صفوف المتطوعة بقوة وثبات ، حتى بدأ الفرنج في التراجع، ولكن سرعان ما أدركتهم فرق أخرى من جيش العدو التي أجحشت الجيش الفرنجي ،ولم يبقى أمام الناصر سوى التراجع وسلامة ما بقى من المسلمين ، لقد كانت هذه الواقعة أول وهن تدخل على الموحدين ،فلم تقم لهم بعد ذلك قائمة ، مما كان لها أثرا سيئا في كل من الأندلس والمغرب ،حيث كانت بداية النهاية كما يقال الموحدين.

أما المعري فقال: "وكانت سبب عف المغرب والأندلس وسقطت الإمارة الموحدية بدخول بني مرين مراكش في 1 محرم من سنة 668 هـ /1269.[4]

أما في الشمال الإفريقي فبعد سقوط الموحدين أنفسهم إلى دول ، لا تجاوز الواحدة منها في بعض الأحيان اطار المدينة ، ولا تجاوز في أحيان أخرى إطار القبيلة ، وسميت تلك الفترة التاريخية بالتداخل والتعقيد والغموض ، وظهرت الفتن واشتدت النزاعات الداخلية، وتتابعت الهجمات الخارجية ،وظهرت فتن تجعل الحليم حيران من كثرتها وتشابهها ، ومرت

---

[1]- عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، بدون طبعة ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 1999 ، ص 742.

[2]- عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ضط مُحَّد سعيد العريان ، مُحَّد العربي بعدها قائمة تحمد ،ولم تستقل الأندلس بعدها العثرة ، لأن النصارى استولوا بعدها علي أكثر مدن الأندلس ويسجل العلمي ، ط1 ، مطبعة الإستقامة بالقاهرة ، مصر ، 1949 ، ص 322.

[3]- علي مُحَّد الصلابي ، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي ، ط3 ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 2009م ، ص 415 .

[4]- علي مُحَّد الصلابي ، المرجع السابق ، ص 133.

المنطقة بعملية مخاض طويلة ، لأن دولة الموحدين نفسها مرت بمرحلة سقوط طويلة ، وخرج من ذلك المخاض الطويل دول من أهمها : دولة بني حفص في إفريقية ، دولة بني زيان في المغرب الأوسط، دولة بني مرين في المغرب الأقصى.[5]

[5]- علي محمد الصلابي ، دولة الموحدين ، بدون طبعة ، دار البيارق للنشر ، عمان ، 1998 ، ص 235.

المبحث الأول: الدولة الحفصية

المطلب الاول: نسب الحفصيين 634_981 هـ/1237_1573م

مؤسسها هو أبو زكرياء يحي الحفصي، بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص الهنتاتي، نسبة إلي هنتاتة إحدى فروع قبيلة المصامدة البربرية التي كانت تقيم بالمغرب الأقصى، [1]وينسب الحفصيون إلي أبي حفص عمر بن يحي بن والد بن علي بن محمد بن والد بن علي بن أحمد بن ولالا بن إدريس بن خالد بن السبع بن إلياس بن عمر بن وافتن بن محمد بن كعب بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.[2]

وكان الشيخ أبو حفص أقوى العشرة ،وأنفذهم كلمة ،وأوسعهم نفوذا، ولا أدل علي ذلك أنه عندما توفي المهدي (إبن تومورت) وأوصي بالأمر من بعده لعبد المؤمن بن علي فإن موت المهدي أخفي مدة ثلاث سنين خوفا من عدم إستجابة قبائل الصامدة لذلك لأن أبا حفص الهنتاتي لم يبايعه بعد. وبعد ثلاث سنوات قال الشيخ أبو حفص لعبد المؤمن بن علي :نقدمك كما كان الإمام يقدمك . وإذا ذاك فقط إطمأن عبد المؤمن وأشياخ الموحدين، وأعلنوا للناس عن وفاة المهدي ابن تومورت وتولية عبد المؤمن بن علي "الخلافة " من بعده ويتحدث إبن خلدون عن منزلة الشيخ أبي حفص ، ثم أعلن أبو حفص_بيعة عبد المؤمن ، و أمضى عهد الإمام بتقديمه وحمل المصامدة علي طاعته فلم يتخلف عليه إثنان.[3]

المطلب الثاني : قيام دولة الحفصية

الدولة الحفصية هي الدولة الإسلامية الرابعة بالبلاد التونسية وقد دامت 347 سنة مجريات على يد أبو زكريا يحي الحفصي، وقد تمكن من تأسيسها عندما كان واليا من قبل "

[1]- أحمد بن عامر ، الدولة الحفصية ، بدون طبعة ، دار الكتب الشرقية تونس ،1974 ، ص 17.

[2]- جيلي مولاي إدريس ، وآخرون ، المؤامرات السياسية في المغرب الإسلامي لعهد ما بعد دولة الموحدين ، عليلي مُحَمَّد ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تاريخ ، تاريخ حضارات المغرب الإسلامي ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة إبن خلدون ، تيارت ، 2017,2018، ص 20.

[3]- مُحَمَّد العروسي المطوي ، السلطة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي ، بدون طبعة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1986 ، ص 99.

الدولة الموحدية بالمغرب الأقصى " التي كانت البلاد التونسية تابعة لها منذ أن أصبحت في حوزتها 555هـ ، 1160م، إذا اغتنم فرصة تراجع أمر خلفاء تلك الدولة وضعفهم وإختلال سلطتهم ، فأعلن الإستقلال وتأسيس "الدولة الحفصية "، فلم يلق أية معارضة من أحد وانتقادات إليه طائعة ، وذلك سنة 634هـ ، 1237 م.[1]

وايضا من المساهمات التي ساعدت في تأسيس الدولة الحفصية هو جهود ابو زكريا، ومن بينها عدم الإستقرار في إفريقية وأول عمل قام به الاتجاه الى قسنطينة وهاجرها زمنا حتى أعلنت استسلامها ودخولها في طاعة ابي زكريا.[2]

وقد انتهج أبو زكريا سياسة الليونة ومحبة الناس واستمالتهم وهي محاولة منه لتكوين دولة قوية وبعد فتحه لقسنطينة وبجاية سنة 626 هـ ذهب لمطاردة بنو غانية في طرابلس ومناطق أخرى[3]،وبفضل ما يحظى به من إعتبار لدى السكان الأهليين الذين كانوا يقدرون تصرفاته وأعماله استطاع أبو زكريا أن يضمن للبلاد السلم والأمان.[4]

المطلب الثالث : سقوط دولة بني حفص

عرفت الدولة الحفصية في حياتها دور الصعود والعظمة إلى خلع الواثق ، ثم دور الاضطراب والفتن إلي خلافة أحمد إلى الأول ثم دور الانتعاش إلى موت ابي عمر عثمان ثم دور الانتعاش إلي موت ابي عمر عثمان ثم دور الاحتضار إلي قبض الأتراك على محمد السادس.[5]

ومن بين أهم الأسباب لسقوط الدولة الصراعات الداخلية ، فعندما عين عثمان خليفا له وهو أحد أحفاده أبو زكريا يحي ، وما أن إعتلى العرش حتي تصدى إلى مقاومة عدد كبير

---

[1]- أحمد بن عامر المراجع السابق 17.

[2]- إبن القنفذ القسنطيني ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية تح محمد شاذلي النيفر ، دون طبعة ، الدار التونسية للنشر ،تونس ، 1968 ص 108.

[3]- إبن خلدون ، العبرة ، ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تح شحاته خليل ، مر زكريا ،ط1، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ،لبنان 2000 ، ص 383.

[4]- روباور برنشفيك ، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م ، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، 1988 ، ص 54

[5]- مبارك محمد الميلي المرجع السابق ، ص 412.

من أعمامه ، وإخوته كانوا ينازعونه الحكم وقتل سنة 1489م ، ولم يكن إبن عمه المنتصر عليه بأسعد حظا منه ، إذا خلعه أحد أبناء ضحيته أبي يحي زكريا 1490 ، وخلفه أحد أبناء عمومته أبو عبد الله محمد وهو وطيئ الجانب متهالك على اللذات غير قادر على علاج ماداهم الدولة الحفصية من إنحطاط[1].

وعندما انتقلت السلطة إلى مولاي الحسن سنة 932 هـ ، 1525م ، وذلك بالرغم من أحقية أخوته عليه وذلك بفضل الأحابيل التي حاكتها أمه ، وما إن ارتقى علي العرش حتى قرر التخلص من إخوته المتنافسين ، فأمر بقتلهم ، وتم بالفعل قتل إثنين منهم وثالثهم هرب ، ووجد نفسه ملجأ لدى بعض الأعراب وساندوه لبعض الوقت ، واضطر الى الفرار ويستليذ بخير الدين بربروسا الذي كان قد خلد اسمه لتوه بتأسيسه لإيالة الجزائر، واستقبال خير الدين الأمير الهارب خير استقبال إذا أنه ما لبث أن فطن إلى مدى الفائدة التي سجنيها من وراء ذلك الظرف للتعجيل بتحقيق مشروعه بإلحاق دولة تونس بالأراضي التي كان يسيطر عليها، وهكذا نراه يحمل الأمير الحفصي على التوجه معه إلى الإستانة موحيا له بأنه يتمتع بسمعه واسم وثقة، وهناك ستمكنه بسهولة من الحصول على الوسائل الكفيلة بدعم مشروعه على حيازة عرش تونس ، وما إن وصل الأسطول إلى تونس حتي يكبل فجأة ويسجن في أحد سجون الدولة العثمانية وانقطعت منذئذ أخباره ، واستولى علي تونس في صيف 1534 م[2].

[1]– شارل أندري جوليان ، تاريخ افريقيا الشمالية ، ج2، تح: محمد مزالي ، البشير بن سلامة ، ط2 ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، فيفري 1983، ص ص188– 189.

[2]– البارون الفونصوروسو ، الحوليات التونسية منذ الفتح العربي حتى إحتلال فرنسا للجزائر ، تح :محمد عبد الكريم الوافي ، بدون طبعة منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، تونس ، ليبيا ، 2011 ، ض ص83– 84.

المبحث الثاني : دولة بنو عبد الواد

المطلب الأول : نسب بنو زيان 233_962 هـ / 1235_1555م

تنتسب دولة بني عبد الواد أو بني زيان إلى قبيلة بني عبد الواد إحدى بطون زناتة ، وكانو يرتادون منطقة الأوراس وينتجعون إقليم زاب قسنطينة.[1]

ضمت قبيلة عبد الواد عدد من القبائل التي اتحدت فيما بينها تحت اسم عبد الواد ، وهذه القبائل شملت كل من : أولو ، ورهطف ، ونصوحة ، تومرت ، القاسم،[2] ويقول التنسي في ذكر التعريف بمؤسس الدولة الزيانية: وِنسبه هو مولانا أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي ثابت بن أبي تاشفين عبد الرحمان أبي حمو موسى ، بن يوسف بن الأحمر ، بن يحي بن يغمراسن ، بن زيان ، بن ثابت بن محمد بن زيدان بن يندوكسن بن طاع الله علي بن يمل بن برجي أبو القاسم ومن القاسم هذا تنسل جمهور بني عبد الواد 1555م.[3]

وكان بنو عبد الواد قبل الملك يستوطنون المناطق الجنوبية من المغرب الأوسط ويجربون الصحراء بمواشيهم، ويترددون ما بين فكيك ومديونة إلي جبل بني راشد ومصاب ، وبقوا علي تلك الحال حتى تغلب الموحدون على أعمال المغرب الأوسط ، فكان بنو عبد الواد نشاقين إلى طاعتهم.

المطلب الثاني : تأسيس دولتهم

أول من قام بوظيفة الملك ، ونظم دوره بعد التفرق في أوثق سلك واحيا من خلافة آباته رسما [4]وتعود مملكة آل زيان الأصلية هي مواطن عبد الواد واحلافهم بني راشد الممتدة طولا

---

[1]- عبد العزيز فيلالي ، تلمسان في العهد الزياني ، بدون طبعة ، ج 1 ، موقع للنشر ، الجزائر ، 2002 ،ص 14.

[2]- بسام كامل عبد الرزاق شقدان ، تلمسان في العهد الزياني 233_ 962 هـ ،1235 ،1555م ،هشام أبو رميلة ، مذكرة لاستكمال المتطلبات درجة الماجستير ، تاريخ ،كلية الدراسات العلياء ، جامعة النجاح الوطنية نابلس ، فلسطين ، 1422 هـ / 2002 م ، ص53.

[3]- مُحَّد بن عبد الله التنسي ، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان ، تح: مُحَّد آغا بو عياد ، بدون ط ، موقع للنشر ، الجزائر ، 2011 ، ص109.

[4]- مُحَّد بن عبد الله التنسي ، المصدر السابق ، ص 111.

من البحر الى الصحراء وعرض من ناحية وادي مينة ، وجبال سعيدة حيث يجاورون توجين ومغراوة إلى ملوية وفيقيق حيث يجاورون مرين وأحلافها .

وملكوا سجلماسة بين سنتي 62_673 وغلبت مرين علي وجدة فاستقرت الحدود بين الدولتين علي تاوريرت بجانبها الغربي عامل مرين وبالشرق عامل بني زيان ، ثم يمر خط الحدود جنوب وجدة ، إلي فيقيق وتيقوارارين جنوبا وإلي غربي قدرومة شمالا . فيشمل مواطن ذوي عبيد الله غربي حدود الجزائر الحديثة.[1]

ويعتبر يغمراسن بن زيان هو المؤسس الحقيقي لدولة بني عبد الواد ، اما بالعودة إلي الأرهامات الأولى تأسيس الدولة فقد أخذ جابر بن يوسف يعمل جاهدا للإستقلال عن الموحدين 726ه /1229 م غير أنه توفي سريعا وخلفه بعض أفراد من أسرته وفي سنة 633ه / 1235م، أعلن يغمراسن استقلاله عن الموحدين ونسب نفسه أميرا للمسلمين إلي غاية سنة 681ه / 1282م بعد أن ثبت في تلمسان دعائم الملك لأبنائه وخلفه ابنه أبو سعيد عثمان الذي تمكن من توسيع أطراف ملكة إلي غاية جبال الونشريس والمدية شرق، وعلى غرار عمر والده فقد تعرضت مملكة تلمسان في عمره إلي الهجوم من قبل الإمارة المرينية بقيادة يوسف بن يعقوب لخمس مرات ، حيث تعرض هذا الأخير للهزائم أربع مرات لكنه تمكن في الخامسة من حصار تلمسان سنة 698 ه / 1298 ، وضل محاصر لها ثماني سنوات وثلاثة اشهر، وتوفى أبو سعيد عثمان في حصار سنة 703 / 1303 م وخلفه إبنه أبو زيان عثمان الذي توفي سنة 707 ه / 1307 م.[2]

[1]– مبارك بن محمد الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج 2 ، بدون طبعة ، المؤسسة الوطنية للكاتب ، الجزائر ، ص 440.

[2]– محمد صديقي ، القبيلة في الدولة الزيانية 633هـ _262 هـ / 1235 م _1555م ، عبد القادر بوحسون ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تاريخ المغرب الإسلامي ، العلوم ألإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة طاهر مولاي ، سعيدة ، 2017 ، 2018 ، ص26.

المطلب الثالث: سقوط الدولة الزيانية

بعد أن تولى المتوكل الأمير بتلمسان أخذ الضعف يدب آل زيان وانتشرت الفوضى في البلاد عمها الجور والفساد، ولعبت فيها الضغائن والأحقاد، فلما كانت دولة أبي عمرو الحفصي فإنه غزي عام 870هـ ، 1466 م تلمسان مرتين وفي الثانية هدم أسوار المدينة ، وعزم على استصال أهلها لولا شفاعة علمائها وصلحاتها فعفا عنهم وبقي حال بن زيان مضطرب أشد اضطراب.[1]

وأيضا محاولات المرينيين والحفصيين لإطاحة بها من كل جانب تمهيدا لإحتوائها ، وقد عانى سلاطين بنو زيان الذين كانوا يحكمون الجزائر أو المغرب الأوسط خلال هذه الفترة من كثرة التدخلات مع جيرانهم ومن أجل الدفاع عن حدودهم ، إضطرو الخوض عدة حروب معهم ، فبمجرد أن ينهي الزيانيون حربهم مع المرينين من المغرب وتقل أخطارهم حتى تبرز أخطار الحفصيين من الشرق.[2]

كان لضعف دولة بني زيان تأثير كبير على أوضاع المغرب الأوسط، فقد انقسمت على نفسها إلى إمارات وشجع الإسبان بشكل كبير ، هذا الانحلال والضعف سهل عملية غزو موانئ ومدن الساحل المتوسطي بشكل خاص والمغرب العربي بشكل عام ، ومن بين المدن التي احتلها الإسبان المرسي الكبير بحيث مجمل الظروف السياسية والاجتماعية لسكان المغرب مواخية لإجتياح إسبانيا.[3]

وقد أدى ضعف السلطة المركزية إلى استقلال الإمارات إلى ظهور التدخلات الأجنبية وبقيت الدولة الزيانية تتخبط بين التعبئة للأتراك تارة وللإسبان تارة أخرى، واستمرت تلمسان

---

[1]– قندوز زينة ، وآخرون ، الحرب والسلم في المغرب ما بعد الموحدين القرن 7,9هـ ، 13 ،15 م ، بوخلوة حسين ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ الغرب الإسلامي العصر الوسيط و كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة إبن خلدون ، تيارت ، 2019، 2020 ، ص24

[2]– خالد بالعربي ، الوضع السياسي في الجزائر أو آخر سقوط الدولة الزيانية 910,961 هـ ،1505 ، 1554م ، دورية كان التاريخية ، العدد 23، مارس 2014 ، ص101.

[3]– فطيمة الزهرة غضبان ، الدولة الزيانية في أواخر عهدها 1517 ، 1554م ، أحمد مسعود ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر كلية العلوم الاسلامية و الإجتماعية ، جامعة مُحَّد بوضياف ، المسيلة ، 2015 ، 2016 ،ص 23.

والدولة الزيانية بالضعف وفقدان آراضيها وسلطتها شيئا فشيئا إلى أن إنتهت على يد الوالي العثماني صالح زايس سنة 962هـ /1554م[1].

---

[1]– مسعود قعري ، نوال العبيدي ، الدولة الزيانية ودورها في خدمة المذهب المالكي 633 ، 962هـ ، 1235، 1554م ، حميد زيدور ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ بلاد المغرب العصر الوسيط والحديث ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة حمه لخضر ، الوادي ، 2016 ، 2017 ، ص303.

المبحث الثالث : الدولة المرينية

المطلب الأول: أصل بني مرين

اختلفت آراء المؤرخين في أصل بني مرين فمنهم من ذكر أن بني مرين فخذ من الطبقة الثانية من قبيلة زناته من البتر أحد فرعي البربر، والتي تفرقت عنها شعوب كثيرة فمنهم مغراوة، وبنو يفرن ، وبنو واسين و وبنو مرين ، وبنو عبد الواد ، وبنو توجين.[1]

أما بنو مرين فيهم أقام الله تعالى في المغرب الدين ، وبسيوفهم قمع بجزيرة الأندلس المشركين ، وأبقا بها دماء المسلمين [2]وهم من أشراف زناته، وقد قيل انهم شرفاء ورفع بعض أهل التاريخ نسبهم الشريف من جدهم الأمير عبد الحق إلي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وجماعة من المؤرخين قالو أنهم من زناته وزناتة كلها عرب الأصل من مصر يجتمع نسبهم بنسب الرسول صلى الله عليه وسلم.[3]

وكان دخول بني مرين القطر المغربي أنه لما كانت وقعة العقاب بالأندلس سنة 609 ﻫ وهزم الناصر وهلك الجمهور من حامية المغرب ورعاياه وخلت البلاد من أهلها ثم حدث عقب ذلك الوباء العظيم ، وكان يومئذ بنو مرين موطنين ببلاد القبلة بن زاب إفريقية إلى سجلماسة يتنقلون في تلك القفار و الصحاري لا يدخلون كتحكم سلطان ولا تنالهم ضريبة ولا تجارة وكانت طائفة منهم ينتجون تخوم المغرب وتلوله زمان الربيع والصيف ودخلوا المغرب وأوجعوا عليها بخيلهم وركابهم واكتسحوا بالغارات والنهب ولجأت الرعايا إلي حصونهم ومعاقلها وتم لهم ما أرادوا من الاستيلاء على بسيط المغرب وسهلة وانتجاع مواقع طله ووبله سنة 610 ﻫ.

---

[1]– نضال مؤيد مال الله عزيز الأعرجي ، الدولة المرينية علي عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني 685 ، 706 ﻫ / 1286 ، 1306 ﻫ ، عبد الواحد دنون طه ، جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، العراق ، 2004 ، ص2.

[2]– علي ابن أبي زرع الفاسي الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ط3 ، دار المنصور ، الرباط ، المغرب ، 1972 ، ص13.

[3]– إسماعيل بن الأحمر ، روضة النسرين في دولة بني مرين ،ج1 ، تح: عبد الوهاب بن منصور ، بدون طبعة ، مطبوعات القصر الملكي ، الرباط ، 1962 ، ص ص 8- 9.

المطلب الثاني : ميلاد دولة بني مرين

يعتبر عبد الحق بن محيو المريني أول من نقل بني مرين من حالة البداوة في الصحراء إلى مرحلة التفكير العملي للإقامة دولة المرينيين في المغرب الأقصى ، عندما دخلت الجموع المرينية أرض المغرب الأقصى[1]كان على الأمير عبد الحق التعامل مع الواقع السياسي والقبلي هناك بالطريقة الملائمة ، فهناك معاقل وفلول الدولة الموحدية المتهالكة التي تحاول الإبقاء علي كيانها وهناك دولة بني عبد الواد ذات المواقف المصلحية المتذبذبة ، ففي 613هـ / 1216 م جرد الخليفة الموعدي يوسف المنتصر جيشا قوامه عشرون ألفا بقيادة أبي بن وانودين وبمشاركة صاحب فاس الموحدي أبا إبراهيم بن يوسف بن عبد المؤمن ، فهزم الموحدين ورجعو إلى فاس غرابا يغطون عوراتهم بورق النبات المعروف عند أهل المغرب بالشعلة ، فسمي ذلك العام عام الشعلة ، وقد شكلت هذه المعركة مقدمة نحوا إستيلاء المرينيين على رباط تازا وذلك من خلال هزيمة حاميتها المكونة من العناصر الموحدية وقبائل تسول ومكناسة ، وقد شكل هذا الصدام الأول مع الموحدين بداية دخول بني مرين تاريخ بلاد المغرب بشكل عام ، والمغرب الأقصى على وجه الخصوص [2].

وقد ضاقت نفوس بني عسكر بن محمد من عشيرتهم إنتصارات بني مرين المتوالية ، وأكلت الغيرة صدورهم، فخالفو الأمير عبد الحق وظاهرو الموحدين واتباعهم من عرب رباح اشد قبائل المغرب قوة ، وتحالفوا معهم ضد عبد الحق في جموع بني مرين ، ولقى الفريقان بالقرب من وادي سبو على بعد أميال من تافرطاست سنة 614 هـ/ 1217 م وفي هذه الواقعة قتل الأمير عبد الحق وابنه الأكبر إدريس ،فغضب بنو مرين لذلك ، وأقسمو على

[1]– محمد عيسي الحريري ، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني 610 هـ ،1213 م / 896 هـ ، 1465 م ، ط 2 ، دار القلم للنشر والتوزيع ، 1987 ، ص10.

[2]– عامر أحمد عبد الله حسن ، دولة بني مرين ، تاريخها وسياستها تجاه مملكة غرناطة الأندلسية والمماليك في النصرانية إسبانيا 668 هـ ، 869 هـ ، 1269 ، 1465 م،عدنان ملحم إطروحة إستكمال للحصول على درجة الماجستير في التاريخ،كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية ،بابلس،فلسطين،2003م،ص94.

الثأر له [1] بحيث قامت الدولة بصفة نهاية سنة 613 هـ /1219 م أيام الأمير الأول عبد الحق بن محمد [2].

المطلب الثالث : سقوط الدولة المرينية

كانت الدولة المرينية في المغرب الأقصى في أواخر القرن الثامن هجري وبداية القرن التاسع تعاني إقتصاديا ولاشك فيه أن آثار هذا التدهور إنعكس على الحياة السياسية مع تولي السلطان أبي سعيد عثمان بن أبي العباس ، وقد بلغ ضعف هذا السلطان جدا حتى أصبح عاجزا عن الدفاع على حدود دولته أمام الحفصيين ، بالإضافة إلى الصراعات الداخلية فقد حاول أبو سعيد قتل أخيه عبد الله فدس إليه جاسوس لسمه ولكن الجاسوس فشل في مهمته ، وإتفق السلطان يوسف الثالث إبن الأحمر مع الأمير عبد الله على أن يقوم بلإستيلاء علي العرش المريني في مقابل أن يمده بالجنود والأموال إنتقاما من أبي سعيد [3] .

وقد إستمر الصراع على العرش وإستمر الوزراء يستبدون بالحكم إلى ظهور الوطاسيين وأولهم الوزير أبو زكريا يحي بن زيان الوطاسي الذي تولى الوزارة سنة 846هـ بلإضافة إلى الحملات والهجمات البرتغالية والإسبانية على سواحلهم حيث لم يعودوا قادرين على القيام بأمر المغرب وسقطت طنجة على يد البرتغاليين دون أن يدافع عنها بنو مرين [4] ،وعندما علم السلطان عبد الحق آخر سلطان للدولة وكان خارج فاس فعاد مسرعا وإضطرب عليه أمر الجند ففسدت نياتهم وضربت عنقه صبيحة يوم الجمعة 27 رمضان 869 هـ و 1465م، وبهذه النهاية المؤلمة إنطوت آخر صفحة من صفحات الدولة المرينية ، بعد أن عاشت في بلاد المغرب بعطائها السياسي والحضاري[5].

---

[1]- عبد العزيزسالم ، مرجع سابق ، ص ص781- 782.

[2]-المنوني محمد ، ورقات من حضارة المرينين ط3 ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط ، 2000 ، ص 27.

[3]- محمد عيسى الحريري مرجع سابق ، ص181.

[4]- قندوز زينة وآخرون ، المرجع السابق ، ص31.

[5]-محمد عيسى الحريري ، المرجع السابق ، ص187.

الفصل الثاني: الاضطرابات الداخلية ودورها في انعدام الأمن

المبحث الأول: الصراعات والمؤامرات الداخلية

المبحث الثاني: الصراعات والمؤمرات الخارجية

المبحث الثالث: دور القبائل العربية وإنعكاساتها على الأمن في بلاد المغرب الإسلامي

المبحث الأول: الصراعات والمؤامرات الداخلية

المطلب الأول: الصراعات الداخلية والثورات داخل آل حفص

بعدما إلتئمت الدولة الحفصية وفض الصراع مع أبو زكريا الثاني أمير بجاية، وجمع المملكتين من طرف أبي عصيدة 1295- 1309م خليفة تونس وابن البقاء سلطان بجاية تحت إمرة أبي البقاء 1303 - 1311م، وسرعان ما تمكن ابن اللحياني 1311 - 1313م من تجاوز نفوذ الخليفة وأعطى البدو زمام الأمور بينما استولى على بجاية أبو يحي أبو بكر حفيد أبي زكريا.

وفي سنة 1346م توفي أبو بكر حتى تأزمت الأمور من جديد، فقد قتل ولي العهد الشرعي بإيعاز من أخيه، كما قتل ثلاثة من أبناء الشيخ حمزة وسيطرة البدو ولم يجد المرينيون صعوبة في الاستيلاء على قسنطينة وبجاية[1].

وقد أدى وفاة أبي بكر إلى إضطرابات دامية قسمت أبناءه إلى فريقين متخاصمين فأسرع أحدهم إلى إعلان نفسه سلطانا بمساعدة ابن تافراجين وهو الأمير أبو حفص عمر الذي سبق أن رفض أهالي بجاية ولايته.

ولكن ولي العهد المعين أبا العباس أحمد الذي كان يحظى بمساعدة الأعراب، وقد قدم من منطقته بالجنوب على جناح السرعة وزحف على تونس ودخلها بعد أن انسحب منها أخوه مؤقتا، وبعد ذلك بضعة أيام اقتحم أبو حفص مدينة تونس على حين غفلة وتمكم من قتل خصمه ثم أمر بقتل أخويه أبي فارس وأبي البقاء الواليين على منطقة الساحل، الذين انظما إلى صف المطلب الشرعي بالعرش، وكانت فرصة التدخل سانحة للسلطان المريني الذي كان يرتقبها منذ مدة طويلة[2].

إلا أن أخوه أبو العباس أحمد لم يستسلم لذلك وسرعان ما أعد الجيوش واتجه نحو تونس في سنة 747هـ- 1346م، ولما بلغ الخبر إلى أبي حفص الثاني خرج فارا بعد أن

[1] – شارل أندريه جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، ج2، تح: محمد مزالي، البشير بن سلامة، ط2، الدار التونسية للنشر، تونس، فيفري 1983م، ص 184.

[2] – روبار برنشفيك، المرجع السابق، ص 196.

خذله ابن تافرجين وأنضم إلى أبي العباس أحمد ولم يمض على أبي العباس في تونس أكثر من أسبوع حتى فوجئ بعودة أبي حفص وجيوشه واحتل المدينة وقتل أخوه أبو العباس، وأبو فارس عزوز وأبو البقاء خالد[1].

ونذكر هنا عن ولاية أبو فارس عزوز وقتاله مع بنو مرين وأخضد شوكتهم عند دخولهم بجاية، وعندما انضم إليهم الأمير الحفصي أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا وقصدوا تونس فخرج آنا ذاك أبو فارس لملاقاتهم وأوقع بهم سنة 812 هـ وقتل ابن عمه أبا عبد الله الثائر ومن وفاته أخذت الدولة الحفصية في التراجع والتدني ولم تقم لها بعده قائمة لسوء تدبير خلفائه[2].

وأخذت الدولة في التراجع إلا أن في عهد السلطان محمد بن الحسن الحفصي الذي حافظ على الصيت الذائع الذي كان يتمتع به أجداده، إلا أن الشعور الذي كان سائدا لدى الناس آنذاك هو أن الذي سيخلفه من بين أمراء بني حفص – أيا كان – لن يكون في وسعه أبدا التصدر بجدارة لتحمل أعباء ميراث بني حفص العظيم.

وعند وفاة هذا الأخير سنة 932 هـ انتقلت السلطة إلى أصغر أبنائه مولاي الحسن، وذلك بالرغم من أحقية غيره من إخوته بخلافة والدهم، وذلك بفضل تلك الأحاييل التي حاكتها أمه، وهي امرأة طموحة كانت قد هيأت الأمور لتحقيق هذا الهدف منذ مدة طويلة، وما أن ارتقى الحسن الحفصي العرش حتى قرر التخلص من إخوته المنافسين الذين فاز بالعرش دونهم، فأمر بقتلهم، وتم بالفعل ذبح اثنين منهم، إلا أن ثالثهم وهو رشيد، تمكن من الفرار، ووجد لنفسه ملجأ لدى بعض الأعراب حيث ساندوه هؤلاء لبعض الوقت في محاولته انتزاع السلطة العليا في البلاد، غير أن رشيد اضطر إلى الفرار واستنجاده بالسلطة العثمانية[3].

---

[1] – روبار برنشفيك، المرجع نفسه، ص 197.

[2] – حسن حسيني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، ط3، دار الكتب العربية الشرقية ، تونس، 2017، ص ص 119- 120.

[3] – البارون الفونص روسو، الحوليات التونسية منذ الفتح العربي حتى احتلال فرنسا للجزائر، تح: د. محمد عبد الكريم الوافي، دون طبعة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2011، ص 83.

المطلب الثاني : الصراعات الداخلية بين ملوك بني عبد الواد

من الأمور التي زادت من تفاقم وتدهور الوضع السياسي والأمني للدولة الزيانية، الصراعات الداخلية على السلطة بين أبناء الأسر الحاكمة وفروعها وكذلك داخل الفرع الواحد ومن الأمثلة على تلك الفتن والاصطدامات التي حدثت[1]:

لقد عملت عوامل الغيرة والأنفة أعمالها في الأمير أبي تاشفين بسبب ما كان عليه والده أبو حمو موسى الأول من تقديم ابن أخيه أبي السرحان عليه ووحدنية مجلسه منه، بل كثيرا ما كان يظهر ذلك أمام ولده أبي تاشفين فيستشير أبا السرحان ويحادثه في شؤون الدولة. وأعمالها وأبو تاشفين جالس دون أن يلتفت اليه، فاستنكف أبو تاشفين لهذه الإهانة واغتاظ لذلك فسخط على والده ودبر له مكيدة ذهب السلطان ضحيتها فاغتاله بعض العلوج بقصره يوم الأربعاء 22 جمادي الأولى سنه 718هـ/ 12 جوان 1318م، وتملك بعده ولده أبو تاشفين[2].

وأيضا صراع أثناء أبو حمو موسى الثاني[3] على الحكم وفي سنة 788هـ، بلغ عداء أبناء أبي حمو أشده ، وكان. آبا حمو لم ينقطع عن عطفه على المنتصر وأبي زيان وعمير حتى أن أبا تاشفين اتهم السلطان "بموالات إخوته عليه، فشمر لعقوقه وعداوته". الأمر الذي جعل أبا حمو يعيش في ظروف لا تطاق، فبحث عن مخلص من خطر عقوق ولده الأكبر، فلم ير أحسن وسيلة من مغادرة تلمسان والاستقرار في الجزائر، بجعلها عاصمة جديدة له ويكون فيها قريب من أبنائه المفضلين، وبعيداً عن سيطرة أبي تا شفين[4].

وغادرا السلطان الزياني تلمسان مشرقا، بعد أن استخلف بتلمسان ابنه أبى تاشفين إلا أنه لم يتمكن من الذهاب بعيدا، وذلك أن موسى بن يخلف اطلع على الأمر، فأخبر أبا تاشفين عن نوايا أبيه الحقيقية، فجمع الأمير العساكر، وسار في أثر أبيه، فلحق به قرب

---

[1] – بلحسان محمد، ظاهرة اللصوصية في المغرب الأوسط ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين و/ق 13/15م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ وسيط، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مصطفى إسطنبولي، معسكر، 2022/2021، ص 59.

[2] – عبد القادر بوطبل، تاريخ مدينة حمو موسى في الماضي والحاضر، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 ، ص 28.

[3] – أبو حمو موسى الثاني: هو أبو موسى بن أبي يعقوب بن عبد الرحمن بن يحي بن يغمراسن ، المعروف بأبي حمو موسى الثاني من ملوك بني زيان.

[4] – عبد الحميد حاجيات، أبو عمو موسى الزياني حياته وآثاره، دون طبعة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص – ص 145-146.

البطحاء، وكشفه ما بلغه من الخبر، فأنكر ذلك أبو حمو، ثم عاد معه إلى تلمسان ليطمئنه، ومرة أخرى اطلع أبو تاشفين على الخبر بواسطة جاسوسه موسى بن يحلف، فبحث في اثر ابن الكليب بعض خصائله، فاعترضوا له في طريقه إلى ملیانة وقتلوه، ثم عادوا إليه بالمال والرسالة ، فتحقق أبو تاشفين من صحة الأمر وثبت لديه انحياز والده إلى جانب إخوته وخصومه، فذهب إلى فصل السلطان وأراه الرسالة ولامه لوما عنيفا على ما قام به، ثم خلعه بعد ذلك بأيام، ووكل عليه الحرس في قصره، ثم اعتقله بقصبة وهران، واستقصى جميع أمواله وذخائره وأمر بسجن إخوته، الذين كانوا آنذاك مقيمين بتلمسان آخر 788هـ[1].

كان أبي تاشفين ابن السلطان أبي حمو قد وثب على أبيه آخر ثمان وثمانين وسبعمائة بإنحيازه لغيره من إخوته واعتقله بوهران، وخرج بالعساكر لطلب إخوته المنتصر وأبي زيان وعمر، فامتنعوا عند حُصَيْن بجبل تيطري فحاصرهم أياما، ثم تذكر عائلة أبيه فبعث ابنه أبا زيان إلى جماعة من بطانته منهم ابن الوزير عمران بن موسى وعبد الله بن جابر الخراساني، فقتلوا بعض ولده بتلمسان، ومضوا إليه وهو بمحبسه في وهران فلما شعر بهم أشرق من الحين ونادى في أهل المدينة متذمما بهم، فهرعوا إليه وتدلّى اليهم في عمامته وقد احتزم بها فأنزلوه وأحدقوا به وأجلسوه على سريره وتولى كبر ذلك خطيب البلد ابن جذورة، ولحق أبو زيان بن أبي تاشفين ناجيا إلى تلمسان. واتبعه السلطان أبو حمو ففر منها إلى أبيه ودخل أبو حمو تلمسان[2].

ثم أعمل أبو حقو الحيلة في الخلاص من معتقله، فطلب من أبى تا شفين أن يسرحه إلى الحجاز لأداء فريضة الحج[3] فأركبه من وهران ولكنه نزل ببجاية وأمده الحفصيون على استرجاع ملكه وطاف على العرب بصحرائهم حتى جمع قوة دخل بها تلسان في رجب سنة 790هـ.

[1] – عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص – ص 116-247 .

[2] – ابن خلدون، ج 7، المرجع السابق، ص 480.

[3] – عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص 149.

ولحق أبو تا شفين بمرين مستجدا أبا العباس أحمد، فأوعز أبو حمو إلى خليله الغني بالله محمد بن أبي الحجاج بن نصر بطلب أبي تا شفين من أبي العباس، ولكن أبا تا شفين استهوى الوزير، فغلب على هوى العباس ، وأمده أواخر سنه 791هـ بجيش. فخرج أبو حمو إلى الغيران جنوب تلمسان وأزهقته مرين في الأصحار كعادته، فانقضي نفسه واتى برأسه إلى انه وأسر له اخوه عمر فقتله، واستدامت القطيعة بين أبناء أبي حمو فاصبح بأسهم بينهم شديدا وهكذا كانت نهاية أبي حمو الثاني[1] الذي قال في وصيته عن الخلافة التي ترشد إلى الإنصاف بالعدل والتحلي بالفضل:

اعلم يا بني أن العدل سراج الدولة فلا تطلق سراج العدل بريح الظلم

فإن ريح الظلم إذا عصفت قصفت وريح العدل إذا هبت ربت...[2]

وخلفه ابنه قاتله أبو تا شفين عبد الرحمان الثاني، وبعده ابنه ولي عهده أبو ثابت الأول وقتل لأربعين يوما، ثم جاء من بعده قاتله عمه أبو الحجاج يوسف بن أبي حمو وقتله اخوه أبو زيان سنة 796هـ.

وبعد أن قتل على يد برقوق صاحب مصر خلفه أخوه أبو عبد الله الأول وأغار عليه أخوه أبو عبد الله محمد الأول بالإعانة مع مرين سنة 804هـ[3].

وهكذا استمرت العداءات والخلع بين أمراء وملوك بني زيان حتى آخر ملوكهم ودخول الإسبان ومن ثم العثمانيين وسقوط دولتهم.

[1] – مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ص 454.

[2] – أبو حمو موسى الثاني، واسطة السلوك في سياسة الملوك، دون طبعة، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية، سنة 1279م، ص 4.

[3] – مبارك بن محمد الميلي، ج2، المرجع السابق، ص ص 459- 460.

المطلب الثالث : الصراعات والثورات داخل الحكم المريني

خروج الأمير أبي علي على أن السلطان أبي سعيد:

كان للسلطان أبي سعيد ولدان الأكبر وهو أبو الحسن علي بن عثمان من أمته الحبشية وثانيهما وهو الأصغر من سبي الفرنج وهو أبو علي عمر بن عثمان، وكان هذا الصغير اعلق بقلب السلطان وأحبهما إليه، ولما استولى على ملك المغرب رشحه لولاية العهد بعده، ووضع له القاب الإمارة وصيّر معه الجلساء، وكان أخوه الأكبر شديد البرور بأبيه فلما رأى إقبال أبيه على أخيه إنحاش إليه وصار في جملته ومعه، واستمرت هذه الحال حتى خاطبه ملوك النواحي وخاطبهم وهادوه وهادهم.

ولما قفل السلطان أبو سعيد بن سليمان أواخر 714 هـ وبعث ولديه إلى فاس فلما استقر الأمير أبو علي بها حدثته نفسه بالقيام على أبيه وخلع طاعته يريد غزوا أبيه[1] وخرج إلى لقائه فكان اللقاء بمقربة من أحواز تازا وانهزم سلطان تازا جريحا مغلولا وحاصره ابنه ثم مهادنته إلى أن أصابه مرض وتوفي أواخر 730هـ، وقد عهد لولده غير عمر وهو الأمير أبو الحسن علي بن عثمان فبادر إلى منازلة أخيه عمر مظفرا به وقتله وبقت الجيوش إلى جبل الفتح فنازله حتى فتحه[2] وخرج من المغرب واجتمعت عليه الأعراب واستشهد على ملك إفريقية عندما فر ابن تافراجين إلى المغرب.

وعندما حاصروه بالقيروان وذلك سنة 749هـ، وأثناء ذلك بلغ السلطان أبا لحسن المريني أن ابنه أبا عنان استقل بملك المغرب لأنه سمع بوفاته بالقيروان وقت حصاره وأقام نفسه سلطانا وشهد له بذلك جماعة، ولما سمع بقدوم والده بعث بجميع جماله أن يصدوا أباه عند توجهه، وخرج أبو الحسن المريني من تونس وخلق بها ابنه أبا الفضل إلى أن خرج منها سنة 750هـ[3].

---

[1] – الناصري، المصدر السابق، ص 103.

[2] – محمود مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواري، محمود محفوظ، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1988، ص 525.

[3] – ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية، تونس، 1286، ص ص 138- 139.

ولما أجفل السلطان أبو الحسن عن سجلماسة سنة 751هـ قصد مراكش وركب إليها، والتقى الجمعان بتامدغوست فاحتل مصاف السلطان وهزم عساكره، واحتل أبو عنان مراكش وحاصره وطال عليه حتى طلب السلطان من ابنه الإبقاء عليه، وأن يبعث إليه حاجبه أبا عبدالله محمد فحظر عنده وأحسن العذر والتمس له الرضا فرضي عنه وكتب له بولاية عهده ومات سنة 752هـ[1].

وتوفي أبو عنان سنة 758هـ وهو آخر حكام بني مرين الكبار الذين يحسب لهم حساب، وبويع لابنه أبي بكر السعيد وكان طفلا فضل في الحكم سنة واحدة[2] بواقع وأبوه مريض وكان محجوبا بوزيره حسن بن عمر الفودودي وعندما جاء أخوه عبد الرحمان بن أبي عنان فاعتقل وزيره إلى أن تم خلعه سنة 760هـ من طرف منصور بن سليمان.

وخلفه عمه أبي سالم إبراهيم بن أبي الحسن المريني الذي بعثه أخوه أبي عنان بعد مهلك أبوه إلى الأندلس الذي جاء يطالب ملك أبيه ومحاصرة منصور بن سليمان ولحقوا به إلى دار ملكه وخلع الحسن بن عمر وأسلمه إلى عمه فخرج وبايعه واستولى على ملك المغرب.

وتعد الفترة الممتدة بين 759هـ أي منذ وفاة ابن عنان مخنوقا على يد أحد وزرائه وحتى سنة 869هـ فاتسمت هذه المرحلة التي امتدت أكثر من قرن من الزمان، بتعدد الانقلابات والحروب والفتن والتمردات والاغتيالات بإيعاز من الوزراء وكبار رجال الدولة في حق السلاطين الذين تعاقبوا على الحكم ونذكر مثلاً أبو عمر تا شفين الذي قتل سنة 763هـ وأيضا أبو زيان محمد الثالث السعيد خلع سنة 776هـ وحتى آخر سلطان لهم عبد الحق بن أبي سعيد والذي قتل من قبل أهل فاس وضربت عنقه سنة 869هـ/1464م[3].

وخلال هذه الفترة تعاقبت على المغرب الأقصى فترات طويلة من الحروب والفتن والاضطرابات، التي لم تكن تنتهي واحده منها إلا لتبدأ أخرى، في مختلف المناطق سواء بين

[1] – الناصرى، ج 3، المصدر السابق، ص ص 183– 184.

[2] – أحمد ياسين، المرجع السابق، ص 173.

[3] – الناصري، الإستقصا، ج4، المصدر السابق، ص463 .

الأمراء المرينيين حول السلطة ومكاسبها، أو بين الدولة وبعض المنتهزين الذين استغلوا تقلص ظلما على مناطقهم فأعلنوا تمردهم[1].

المبحث الثاني : الصراعات والمؤامرات الخارجية

المطلب الأول: العلاقة المرينية الحفصية

كانت علاقه المرينيين ببني حفص علاقة تتحكم فيها ظروف تطور الدولة المرينية ومن ثم مرت هذه العلاقات بمراحل لكل منها أهداف سعى المرينيون إلى تحقيقها:

أ – مرحلة تبعية المرينيين لبني حفص:

وفي هذه المرحلة أعلن المرينيون تبعتهم لبني حفص وكان الغرض من إعلان هذه التبعية و الإلتزام بها، و إضفاء لون من ألوان الشرعية على حركتهم واتجاههم إلى تسمية الموحدين، ففي سنه (ه703 / 1303م) أوفد سلطان تونس الحفصي الملقب بأبي عصيدة بن يحيى الواثق إلى السلطان المريني يوسف بن يعقوب "محمد بن أكمازير" عاقدا أسباب الولاية ومحكما مذهب الوصلة ومقررا سوابق السلف، وتعددت سفارات الحفصيين بعد ذلك، وقد أدى التحسن في العلاقات على هذا إلى توطيدها مما دعا السلطان يوسف ابن يعقوب إلى الاستعانة بالأسطول الحفصي لإحكام الحصار حول تلمسان، وقد لقى أفراد الأسطول الحفصي مبرة كثرة من عامل وهران المريني بناء على الأوامر التي صدرت إليه من السلطان المريني في هذا الشأن[2].

ب – السيطرة المرينية على بني حفص:

قضى أبو الحسن عيد الأضحى من سنة 747ه/1346م ثم عقد لابنه أبي عنان في المغرب الأوسط تلمسان، وبعدها استعد للرحيل إلى إفريقية غازيا فأسند قيادة الجند إلى القائد حربه أحمد بن مكي، ودخل أبو الحسن بجاية، ثم عقد عليها لمحمد بن النوار الذي انزل

[1] – حميد تيتاو، الحرب والمجتمع بالمغرب خلال العصر المريني، منشورات عكاظ، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص ص 375- 376.

[2] – محمد عيسى الحريري، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني، دون طبعة، دار القلم، المغرب، 2006، ص ص 212- 213.

معه حامية من بني مرين وكاتب الخراج بركات بن حسون بن البراق، ثم ارتحل منها وحل بقسنطينة حيث تلقاه أميرها أبو زيد حفيد السلطان أبي يحيى وأخوه أبو العباس أحمد، وأبو يحيى زكريا وسائر إخوتهم ببيتهم ونزلوا له عن عملهم فأكرمهم[1] وأنزل بقسنطينة خلفاءه وعماله وقد كان صرف أبا عبد الله صاحب بجاية اندرومة فأنزله بها وأقطعه الكفاية من جبايتها، ثم وقد عليه بنو حمزة بن عمر أمراء الكهوب من سليم فأخبروه بإجفال عمر المتعب بتونس مع طاعنة أولاد مهلهل واستحثوه في اعتراضهم قبل لحاقهم بال بالقفر، فسرح معهم العساكر في طلبه لنظر حمو بن يحيى العسكري[2] فصار ومعه أحمد بن مكي حتى أدركوا السلطان أبا حفص ومن معه بأرض الحامة بن جهات قابس بموضع يسمى المباركة بقرب جبل السباع فصبحوهم فدافعوا عن انفسهم بعض الشيء ثم انفضوا فتقبض على الأمير عمر وعلى هؤلاء ظافر وسيقا إلى الأسر فاعتقلهما إلى الليل فذبحهما وبعث برأسهما إلى السلطان أبي الحسن المريني.

وكان مقتل الأمير عمر يوم الأربعاء السابع عشر من جمادى الأولى من عام 748هـ، وتقدم ملك تونس وبلاده إلى السلطان أبو الحسن ابن السلطان أبي سعيد عثمان ابن أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني سنة 748هـ في الثامن من جمادى الآخر[3].

ودخل السلطان المريني مدينة تونس بصحبة ابن تا فراجين – وأعطاه فرسه ولجامه، ثم دخل معه غرف قصور بني حفص في القصبة فطاف بها غرفة غرفة ومن قصر القصبة اتجه في الطريق الخاص بآل بني حفص إلى رياض أبي فهر برأس الطابية، واطلع على ما فيها من عجائب وآثار ثم نصب حاكماً على تونس قائده وصهره يحيى بن سلمان الذي كان قد سبقه على رأس جيش الاحتلال للعاصمة[4].

[1] – عبد الكريم الفيلالي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج 3، ط1، شركة فاس للطباعة، القاهرة، 2006، ص 163.

[2] – ابن القنفذ القسنطيني، المرجع السابق، ص 155.

[3] – محمد بن إبراهيم الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضور، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، 1966، ص 83.

[4] – محمد العروسي المطوى، المرجع السابق، ص 384.

ولقد ظهرت ثورات حفصية جراء ما فعله السلطان أبي الحسن ومن أبرزها ثورة الحاجب فارح من موالي الحفصيين سنة 753هـ/ 1352م ودعى بالثورة ببني مرين فأجابوه وتواعدوا بالفتك بعمر بن علي بمجلسه بالقصبة[1].

وكذلك ظهرت في قسنطينة ثورة حين قاموا بتنصيب الأمير ناشفين ابن السلطان المريني أبي الحسن الذي كان معارضا لابي عنان حاكما على قسنطينة بعد رجوعه هذا الأخير إلى فاس إستغل محمد عبد الله بن تافراجين الوضع بالهجوم على تونس وطرد المرينيين منها[2]،ولما وقع على السلطان أبي الحسن ما وقع، وبويع أبو عنان في أول عام 549 هـ فقد زحف الحفصيون إلى تلمسان سنة 827هـ/1423 م كما فعلوا نفس الشيء مع فاس واستسلم السلطان المريني عبد الحق بن أبي السعيد وبايع السلطان الحفصي[3].

ومن هنا يمكننا القول بأن الصراعات بينهم انتهت خاصة بعد ضعف المرينيين وقوة الحفصيين وفرضهم السيطرة على بلاد المغرب الإسلامي.

المطلب الثاني: الصراع المريني الحفصي

وبعد فرار أبو حمو موسى الثاني من السلطان المريني أبو عنان إلى تونس يكرمه سلطانها ووزيره ابن تافراجين، وفي سنة 760هـ/1356م جهز أبو حمو جيشا من تونس والجزائر وفتح تلمسان وأخرج منها المرينيين وبعد وفاته سنة 791هـ/ 1388 م تنازع أبناؤه وتقاتلوا في سبيل الحكم.

وفي سنة 827هـ/1423م تدخلت الإمارة الحفصية لنصرة الأخ على أخيه واستولى السلطان أبو فارس الحفصي على تلمسان واتسع حينئذ تدخل الحفصيين في تولية الحكام الزيانيين، وقد ولي عليها أبو فارس الحفصي وقتل سنة 833هـ/1429م وبعده أحمد العاقل[4].

---

[1] – ابن خلدون، ج7، المرجع السابق، ص 183.

[2] – جبلي مولاي إدريس وآخرون، المرجع السابق، ص 34.

[3] – الزركشي، المصدر السابق، ص 86.

[4] – عبد الرحمن حسين العزاوي، المرجع السابق، ص 196.

وكما قلنا سابقا عن تدخل الحفصيين وتولية أبو فارس الحفصي أبي مالك التي كانت جهوده الحازمة تجاه بني مرين بمثابة إنذار للحفصيين شرقا، الذين توجسوا خيفة من أمراء تلمسان عليهم، ولذلك أعد الملك الحفصي جيشا ضخما من خمسين الف محارب إتجه بهم إلى تلمسان وتمكن من احتلال تلمسان عام1424م ونصب على عرشها محمد بن الحمرة الموالي للحفصين ليضمن حماية مؤخرته،وبهذه الأحداث بدأ الحفصيون يتدخلون في شؤون تلمسان الداخلية مستغلين فرصة تناحر أمراء بني زيان بينهم، وذلك بقصد إلحاق هذه الإمارة بالعرش الحفصي التونسي[1].

ففي شهر جويلية 1463 م غزا السلطان الحفصي أبو عمر عثمان تلمسان، وفرض سيطرته على كل المناطق التي مر بها ولكن الأمير الزياني أرسله قبل وصوله، وأبرم معه صلحا جنب الإمارة أهوال الحرب، وعاد الأمير الحفصي من الطريق إلى تونس عبر بجاية،وعندما حاول الأمير الزياني أبو ثابت محمد الرابع أن يقاوم تسلط الحفصيين وأعلن قطع الدعوة لهم على منابر تلمسان قاوموه وأرغموه عن الخضوع والاستسلام، لأن الإمارة الزيانية كانت في حالة ضعف شديد لا تقوى على مواجهتهم[2].

ويبدو أن الضغط المستمر أفقد الدولة الزيانية توازنها رغم ما أبدته من مقاومة ولم تعد تحصينات المدينة تقوى على رد الحملات المتتالية، ومع ذلك تسارع من أجل الحياة إلى منتصف القرن 10 هجري حيث كانت نهايتها على يد العثمانيين الأتراك بعد إستنجادهم بها[3].

المطلب الثالث: الصراع الزياني المريني

تميزت العلاقات بين الدولتين بالصراع إذ سعت كل دولة إلى الاستحواذ على أكبر قسم من الدولة الموحدية وتوسيعه إلى حدود يأمن منها خطر جارتها، وتأثرت العلاقات بين الدولتين بعوامل خارجية وبالأحداث التي عرفتها بلاد المغرب إضافة إلى الأوضاع الداخلية

[1] – يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، ط1، الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص ص 76-77.

[2] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 77.

[3] – عبيد بوداود، تلمسان في مواجهة الحملات الحفصية المرينية، مجلة عصور، عدد 6،7، ديسمبر 2005م، جامعة وهران – الجزائر، ص 196.

المتغيرة داخل كل دولة[1]، وبعد وفاة يغمراسن تولى ابنه أبو سعيد عثمان الزياني الذي سالم شرقا الحفصيين والمرينيين غربا لكنه تفرغ لفرض سيطرته على الدويلات الصغيرة الموجودة بالجزائر وخاصة دولة مغراوة المنافسة للزيانيين، ولكن سلطان بني مرين أبو يعقوب يوسف قام بمحاصرة تلمسان لمدة 8 سنوات في عهده، وجعلها تعيش في أزمة لا مثيل لها في التاريخ، إلا أن وفاة قائد الدولة الزيانية أبو سعيد عثمان واستلام السلطة من طرف ابنه محمد بن سعيد في عام 703هـ/ 1309 م.

وبعد وفاة السلطان أبو يعقوب المريني سنة 706هـ/1307م انتهى الحصار بالصلح بين الدولتين وعندما ضعفت الدولة المرينية قام السلطان أبو حمو الأول الذي تولى السلطة بعد وفاة شقيقه أبو زيان الأول سنة 707هـ/1307م باستعادة جميع المناطق التي احتلها خصوم الدولة الزيانية، ومنها مدينة الجزائر وحاكمها ابن علان.

وعندما فتحت بجاية سنة 729هـ/1338م من طرف أبو تاشفين، استعان الحفصيون بالمرينيين لإسترداد نفوذهم في شرق الجزائر، ومع رفض أبو تاشفين الوساطة من المرينيين هاجمه زعيم الدولة المرينية أبو الحسن بن أبي سعيد الذي احتل تلمسان يوم الإربعاء 27 رمضان سنة 737هـ /29 أفريل 1337م وقام بقتل أبو تاشفين سنة 739هـ/1337م، وعادت الجزائر إلى سيادة بني مرين وطاعتهم وانتهت الفترة الأولى من حياة الدولة الزيانية[2].

وعندما تحرك السلطان أبي الحسن إلى إفريقية سنة 748هـ وتحرك بتلمسان ابنه السلطان أبا عنان، فلما ملك تونس وكافة أمصارها اشتدت وطئته، ودعوة المسلمين الخليفة أبي حمو وبايعوه العرب وتوجها إلى تونس لاستفتاح قصتها فأخذوا بمتخلف من كان فيها من بني مرين ومواليهم زمنا طويلا[3] وتم إخراج مرين بعد استيلائها على تلمسان سبع سنوات وبعد أن استولت على بجاية مدة ثماني سنوات وعلى قسنطينة وبونة لمدة ثلاث سنوات[4].

---

[1] – عبد الله طويلب، العلاقات السياسية بين الدولتين الزيانية والحفصية، دورية كان التاريخية، عدد 18، ديسمبر 2012، ص 02.

[2] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي الجزائر من البداية إلى غاية 1963، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997، ص ص 45- 46.

[3] – يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد. مطبعة ببير فونطانا الشرقية، الجزائر، 1903، ص 48.

[4] – عبد الله شريط، محمد الميلي، الجزائري في مرآة التاريخ، ط1، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965 م، ص 100.

بعد وفاة السلطان المريني أبو الحسن خلص الأمر لابنه أبو عنان الذي خرج إليهم بجيوشه فأوقعوا به ثم كانت الكرة عليهم فقتل أميرهم وتفرق عسكرهم واستولى أبو عنان على تلمسان مرة ثانية[1].

استطاع المرينيون السيطرة على تلمسان وبقية المناطق الخاضعة للزيانيين في الفترة الممتدة بين 737-760هـ/1337- 1359م،كما تمكنوا من احتلال تونس في أواخر سنة 758هـ/1357م، لكن القائد الزياني أبو حمو موسى الثاني استعان بالحفصيين وجهز جيشا قويا لمحاربة المرينيين، وتمكن يوم الخميس 08 ربيع الأول سنة 760هـ/ 07 فيفري 1359م من الانتصار على أعدائه واستعادة تلمسان. كما استولى على مدينة وهران سنة 763هـ/1361م.

وباختصار، فإن الزيانيين قد دخلوا في صراعات وحروب متواصلة، تارة مع المرينيين وتارة مع الحفصيين. كما أن القادة الزيانيين كانوا يتصارعون فيما بينهم على السلطة ويكيدون لبعضهم البعض. ثم أن بعض القادة المحليين أصبحوا يتحالفون مع الإسبان ضد الدولة الزيانية. ونتيجة لهذه الأسباب تمكن الإسبان من الاستيلاء على غرناطة آخر حصن عربي إسلامي بالأندلس سنة 897هـ/1492م، وسيطرتها على الجزائر إلى أن إستنجدت يد العثمانيين منتصف القرن العاشر[2].

المبحث الثالث: دور القبائل العربية وانعكاساتها على الأمن في بلاد المغرب الإسلامي.

مدخل عام:

إن الوجود العربي ببلاد المغرب كان مع أيام الفتح الإسلامي، حيث استوطنوا جنبا إلى جنب مع البربر في العهد الفاطمي وتكفل العبيديون بإخراجهم من بلاد المغرب، وكانوا سببا

[1] – عبد القادر محمّد، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، دون طبعة، المطبعة التجارية دغرزوي وجاويش، الإسكندرية، 1903م، ص 58.

[2] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 46-47.

في رجوعهم إليها، وكان هؤلاء العرب في غالبيتهم من قبائل بني سليم وبني هلال وبني معقل [1].

أ- بنو هلال: وينسبون إلى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هورن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيدلان بن مضر، ومن بطون بني هلال: بنو فروة، وينو تحجة الذين بين مصر وإفريقية وينو حرب الذين بالحجاز وبنو رياح، الين أفسدوا إفريقية[2]

ب-بنو سليم: وهم من قيس، ولد سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر البطن المشهورة، وتحولوا إلى مصر وإفريقية ولم يبقى لهم عدد في بلادهم وصار لهم بإفريقية عدد عظيم، ونزلوا ما بين قابس وبرقة[3].

ت-بنو معقل: وتعد هذه القبيلة من أوفر قبائل العرب ومواطنهم بقفار المغرب الأقصى مجاورون لبني عامر من زغبة في مواطنهم بتلمسان وينتهون إلى المحيط في الغرب، وهم ثلاثة بطون: ذوي عبيد الله وذوي منصور وذوي حسان[4].

أسباب هجرتهم للمغرب

في 443هـ/1051م انفصل المعز بن باديس نهائيا الدولة الفاطمية فقام الوزير اليازوؤي إغراء القبائل العربية المقيمة على حدود مصر الشرقية بالوجه القبلي مثل بني هلال وسليم وعلى حدودها الغربية بالوجه البحري مثل زعبة ورياح بالسير إلى القيروان بعد أن أمدهم بالمال والسلاح وحقق بذلك هدفين: فخلص من هذه القبائل التي كانت دائبة على إثارة الشغب والفساد في الأراضي المصرية والإنتقام من الزيريين[5] ،واجتاحت هذه القبائل بلاد برقة وطرابلس وإفريقية وطردت القبائل البربرية منها فخرج المعز إليهم بكل جيوشه من

[1] – مروة نصبة، هاجرة تلحيق، العلاقة مدن سلاطين الدولة الزيانية والقبائل العربية (657-968هـ/1235-1555م)، عمار غرايين، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب الإسلامي، قدم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة حمه لخضر الوادي ،2020/2019، ص ص 13-14.

[2] – ابن حزم الأندلسي أبي محمد علي بن سعيد، جهرة الأنساب، ج1، تح :عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1988، ص273- 275.

[3] – المقريزي تقي الدين علي بن عبد القادر، البيان، الإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ج3، تح: إبراهيم رمزي، مطبعة المعارف، مصر، 1916، ص64.

[4] – ابن خلدون، المرجع السابق، ص77.

[5] – مصطفى أبو ضيف أحمد، أثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال الموحدين وبني مرين، ط1، دار الدشم المغربية، الدار البيضاء، المغرب، 1982، ص57.

القيروان وانتهى القتال بهزيمة المعز واستيلاء العرب على مدينة القيروان وتخريبها ف 449هـ/1105م[1].

فلما حلوا أرض برقة وما ولاها وجدوا بلادهم كثيرة المرعى خالية من الأهل الأن زناتة كانوا أهلها، فأبادهم المعز، فأقامت العرب بها فاستوطنتها، وعاثوا في أطراف البلاد[2].

نتائج الغزو على المغرب

نتج انحسار ملك الدولة الصنهاجية في إفريقية إلى الساحل بسبب الضغط الذي كانت تمارسه قبائل العرب على المدن الداخلية، بالإضافة إلى تغريب البلاد وعيثهم فيها و قيام فترة من الإضطرابات السياسية والإقتصادية في إفريقية والمغرب الأوسط، فقد خرب العرب العمران، وأتوا على معالم الحضارة بإفريقية من زراعة وتجارة ومنشآت، فخرب صبرة والقيروان وتونس بلاد إفريقيا من طرابلس حتى حدود المغرب الأقصى موجه عاتية من الدمار، تركت البلاد قاعا صفصفا[3] وانبسطوا في البلاد يخطفون حريمها ويتعرضون راجليها ومقيمها[4].

كان لغزو الأعراب للمغرب رغم مضاره ومساوئه الكثيرة إلا أنه كان لهم فضل كبير في تعريب البلاد وتخفيف عدد اللهجات المحلية في القرى البربرية التي لم تصل إليها بعد إشعاعات الحضارة العربية[5].

المطلب الأول: علاقة الأعراب مع الدولة الحفصية

لقد استند الحفصيون في إعلان خلافتهم الجديدة إلى الأسس الشرعية في هذا الصدد كالأصل العربي، وفي بداية الدولة الحفصية إزدادت قوة رياح بزعامة الزواودة مما شجعهم على الخروج على طاعة الدولة عندئذ لجأ الحفصيون إلى بني سليم وانزلوهم بلاد تامسنا

---

[1]– مصطفى أبو ضيف أحمد، المرجع نفسه، ص57.

[2] – ابن الأثير عز الدين أبي الحسن علي بن محمّد بن عبد الكريم الجزري الشيباني، الكامل في التاريخ، تح: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، 2009، ص1439.

[3] – السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، بدون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1999م، ص ص579– 580

[4]– التجاني أبو محمّد عبد الله بن محمّد أحمد، رحلة التجاني، تح :حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، لبنان، تونس 1981، ص18.

[5] – مصطفى أبو ضيف أحمد، المرجع نفسه، ص58.

بسبب تأييدهم لبني غانية الثائرين عليهم وحلت قبائل رياح محلهم فاستولوا على ضواحي قسنطينة، وآلت زعامتهم إلى الزواودة مما اضطر بقايا الأثايج لضعفهم إلى الإستقرار بقرى الزاب[1].

ولما نبذ بنو حفص العهد للزواودة كما يأتي في أخبارهم وإستجاش عليهم بنو سليم وأنزلوهم بالقيروان[2]،وأيضا اعد العرب الولاة الحفصيين خاصا بالجزائر ولما ملك عمر الأول تونس عاد يحي لإمتلاك بجاية، فملكها بمساعدة الزوادة سنة 784هـ،وفي سنة 837هـ ولي محمد الرابع على قسنطينة أخوة عثمان، وعمه على بجاية علي بن عزوز، ثم قلد عثمان حرب أبي زكريا بن الأمير محمد الذي أثار عليه العرب بوطن تونس وأغاروا عليه من كل الجيهات[3].

ومع كثرة الاضطرابات على الدولة الحفصية وتدخل بني مرين 758هـ وجدوا هناك قوة القبائل العربية وفكروا في التخلص من اضطرابات القبائل العربية بطريقة المصاهرة منهم وهذا ماتم بالفعل، إلا أن العرب جمعوا أنفسهم وكونوا جيشا كبيرا للتصدي لحملة أبي الحسن علي في موقعة شرسة قرب مدينة القيروان انهزمت قوات السلطان المريني أمام جيش القبائل العربية سنة 749هـ[4].

وقد كان السلطان المريني عند دخوله تونس وبعد تأسيسه للمدينة المنصورة لجيشه وتملكها، منع العرب من أعطياتهم ومنع الإقطاعات عليهم فغضبوا وشنو الغارات في البلاد كلها[5].

---

[1] – مصطفى أبو ضيف، المرجع السابق،ص116.

[2] – ابن خلدون، ج6، ص78.

[3] – مبارك الميلي،المرجع السابق ص ص392- 396.

[4] – ريحاب محمود إبراهيم محمد، أثر الزواج السياسي في سياسة سلاطين الدولة الحفصية 626، 981هـ، 1229، 1571م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، العدد 12، 3أفريل 2022م، المعهد العالي للدراسات السياحية والفنديقية مياط الجديدة، ص51.

[5] – نجدة خماش، الحفصيون 626، 981هـ، 1228، 1574م، الموسوعة العربية.

وهو ما يدل على قوة القبائل العربية قد نجحت فيما لم تنجح فيه جيوش بني الكعوب و أشهر تلك القبائل وقيادتها للقبائل العربية في الحرب على السلطان المريني أبو الحسن علي، ولأن قبيلة الكعوب كانت الأقوى بين تلك القبائل وكان ما لها من زعامة بينهم تؤهلها للدور الأكثر قوة وحيوية في تلك الفترة،وعمد السلطان المريني أبو الحسن علي على مصاهرتهم عند التفكير في عودته للمغرب الأقصى بعد حملته على المغرب الأدنى وإخضاعه لسلطان بني مرين[1].

المطلب الثاني: علاقة الأعراب مع دولة بنو عبد الواد

كانت هذه العلاقات تتراوح بين سلب وإيجابا في إطار المصلحة المشتركة وكان الهدف منها تأمين سلامة الدولة وردع أعدائها فقد لعبت هذه القبائل دور مهم في مد نفوذ الدولة وإبراز دور القبائل العربية في هذا الميدان وخاصة السويد وبني عامر[2].

وفي فترة حكم أبو تاشفين شؤما على بين بني زيان فقد أصبحت تلمسان تابعة لدولة بني مرين، لكن هنا ظهر دور القبائل العربية التي تكن الولاء لدولة الزيانية[3].

واتجه نفر من زعماء الهلالية وبني سليم إلى تأييد أمراء بني زيان في إعادة بناء دولتهم، وبفضل معونتهم تمكن أميران من أمراء بني زيان دخول تلمسان وإعادة دولة بني زيان وهما أبو ثابت وأبو سعيد من أولاد تاشفين (سنة 1350م) ولكن الأمر لم يستقم لهما، لأن أبا عنان فارس المتوكل المريني استعان ببني سويد من غرب بني هلال، وتمكن من تفريق أمر العرب، ولكن الزواودة وبني عامر بن حامد تمكنوا من نصر الأمير الزياني[4].

---

[1]- ريحاب محمود إبراهيم محمّد، المرجع السابق، ص52.

[2]- مختار حساني، تاريخ الدولة الزياني، ج1، بدون طبعة، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009، ص62.

[3]- مروة نصبه، هاجرة تلحيق، المرجع السابق، ص29.

[4]- إسماعيل بن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تج: هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر، 2001م،ص ص35- 36.

استمر التحالف بين القبائل القاطنة في المنطقة الشرقية بالقرب من الحدود الحفصية وبين السلطة في تلمسان، فقد ساعدت زغبة وحصين وبنو يعقوب وسويد والد يلم والعطاف السلطان أبا حمو موسى الثاني سنة 799هـ/1368م في السيطرة على بجاية[1].

أما بنو عامر فقد وقفوا موقفا يدل على مدى تعصبهم، فعندما سيطر بنو مرين على تلمسان سنة 698هـ/1298م، تحالف معهم بنو عامر لذلك رجعوا وتركوا مضاربهم عند انسحاب بني مرين بعد مقتل أبي يعقوب يوسف سنة 717هـ/1307م وعاشوا بأطراف أفريقية غير خاضعين للسطان المريني وبقوا مؤيدين لبني عبد الواد[2].

ظلت القبائل العربية دخولها المغرب الإسلامي خلال القرن الخامس هجري/11م تثير القلاقل للسلطة الحاكمة ولا تدين لها بالولاء السياسي، وبالرغم من محاولة استمالت هذه القبائل بالإخضاع والأموال والهدايا وحتى إطلاق أيدهم في تغريم السكان، إلا أن هذه القبائل كانت تفضل مصالحها الخاصة وتقف إلى جانب القوى والذي يدفع أكثر، ومن القبائل التي وقعت في خلافات مع بني عبد الواد، قبيلة سويد، وأيضا القبائل التي ساءت علاقتها مع بني عبد الواد قيلة حصين بن زغبة ففرضوا عليهم الضرائب، وأصبحت في عدد القبائل المعارضة[3].

أيضا من أبرز المواقف التي أدت إلى ضعف دولة بني زيان بسبب القبائل العربية في عهد أبو حمو الثاني حين توحدت كل من قبائل حصين ورغبة والثعالبة مع ابن زيان سنة 767هـ، وإن إنهزم أبو حمو الثاني ببجاية[4].

وخرج أبو حمو سنة 771 هـ إلى متيجة فأخضع الثعالبة وأخذ منهم جباية السنوات الماضية، وامتنعت عليه الجزائر ثم ملك عليه عبد العزيز سلطان مرين تلمسان سنة 772هـ

[1] – بسام كامل عبد الرزاق سقدان، المرجع السابق، ص128.

[2] – مختار حساني، المرجع السابق، ص63.

[3] – بلحسان محمد، ظاهرة اللصوصية في المغرب الأوسط ما بين القرنين 7 و9هـ، 13، 15م، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ وسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مصطفى إسطنبولي، معسكر، 2021، 2022، ص32.

[4] – مروة نصية، هاجرة تلحيق، المرجع السابق،ص 52.

وطرد ابا زيان ووضع على الثعالبة مغارم ثقيلة[1] وعندما زحف إليه ابو حمو سنة 779هـ وجاهره بجبال متيجة أياما قلائل، وإستنزله على عهده،ثم أخفره وتقبض عليه وقاده إلى تلمسان أسيرا وقتله بعصا الرمح وذهب أثره وما كان له من الرياسة التي لم تكن الثعالبة لها بأهل.

المطلب الثالث: دولة بني مرين وعلاقتها بالأعراب

نلاحظ أن ملوك بني مرين وأمرائهم قد حرصوا على مصاهرة القبائل العربية المقيمة في المغرب ويبدو أن هذا الحرص كان بدافع تأكيد نسبهم العربي من جهة واصطناع هذه القبائل من جهة أخرى[2]وفي سنة 701هـ/1301م وفد على السلطان يوسف بن يعقوب عثمان بن سباع بن يحي بن دريد بن مسعود البلط أثناء حصاره لتلمسان يحرض على ملك بجاية فرحب السلطان ببني رياح أحلافا له وجعل عثمان بن سماع وقومه كأدلاء الجيوش السلطان إلى بجاية[3].

إلا أن ابنه أبو ثابت عامر بن يوسف أوقع بهم سنة 707هـ وتتبعهم بالقتل إلى أن لحقوا برؤوس الهضاب فصاروا إلى عدد قليل ولحقوا بالقبائل المعارضة[4]،وبالاستلاء أبو الحسن المريني على تلمسان سنة 737هـ قضى على نفوذ ملكيش في متيجة ووضع حد لنفوذ بنو توجين في ونشريس والمدية وجبل تيطري وقد ضم أبو الحسن الثعالبة إقبائل العرب الموالية له[5].

وفي عهد أبي الحسن المريني وبسبب الأتاوات التي فرضتها على مدن إفريقية أدى هذا إلى تذمر بعض القبائل العربية فثاروا وأغاروا على معسكر المريني وقواتهم،وامتدت

---

[1]- إبن خلدون ،المصدر السابق،ج6،ص65.

[2]- مصطفى أبو ضيف أحمد، المرجع السابق، ص162.

[3]- نضال مؤيد الله عزيز الأعرج، المرجع السابق، 39.

[4]- ابن خلدون، المصدر السابق،ج6، ص71.

[5]- رمزي كريمة وآخرون، القبائل العربية والبربرية ودورها السياسي والعسكري في العهد الزياني، عبد القادر طويلب، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ وسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2020، 2021، ص69.

أيديهم إلى ما شبه السلطان بضواحي تونس مما أغصبه وازداد غضبه اشتعالا حينما علم بتآمر العرب والحفصيين لطرده من إفريقية وازداد الأمر سوءا بتحول عرب أولاد أبي الليل إلى الحفصيين ومحاصرتهم له[1].

ونلاحظ هنا أيضا تعدد ثورات عرب الإتيج عرب المعقل المستقرين ببلاد تامسنا وتادلة دورا في صراع البيت المريني حول السلطة المجاورة مراكش وتأثيرها بما يدور فيها وفي النصف الثاني من القرن الثامن الهجري تمزقت الدولة المرينية بين الأمراء وقام زعماء العرب بدور نشط في هذا [2].

[1] – مصطفى أبو ضيف أحمد، المرجع السابق، ص186.

[2] – مصطفى أبو ضيف أحمد ،المرجع نفسه،ص188.

الفصل الثالث: نتائج وآثار الفتن والحروب

المبحث الأول:النتائج والأثار البشرية

المبحث الثاني:النتائج والأثار الإجتماعية

- الصحة

المبحث الأول: الأثار والنتائج البشرية

المطلب الأول: الخسائر البشرية(الوافيات)

إن الحروب والفتن آفة تفتك بأعداد كثيرة من السكان فإنها كانت تنشب من حين إلى آخر بين دولة بني زيان وبين جارتيها الحفصية والمرينية في غالب الأحيان[1]،إلا أن القتل الجماعي للناس والترف المزدوج للرجال والثروات يظل أبرز مظهر لها،لدرجة يمكن إعتباره جوهر الظاهرة نفسها وفي كل الأحوال فإن الحروب التي شهدها المغرب المريني أفضت إلى زيادة غير طبيعية في أعداد الوفيات ، وهذا يدل على أن عدد الجنود كبير جدا ، فقد كانت الدولة المرينية تحملهم إلى الأندلس أو إفريقية أو المغرب الأوسط ،ونلاحظ هنا غياب العنصر النسوي اما تعلق بالسلطة أو الحاشية وهوما يعنى أن الهزائم التي تعرض إليها الجيش المريني ، وأعداد القتلى الذين فقدتهم فيها كانوا من الرجال فقط[2].

والواقع أن عدد جنود الجيش المريني قد تضاءل بالنسبة إلي ما كان عليه في عهد المرابطين والموحدين ، فلم يكن يبلغ في مجموعة 150 ألفا وهو عدد يصعب معه تثبيت سلطة الدولة في مختلف أقطار الشمال الإفريقي والأندلس كما يطمح إلي ذلك بنو مرين ، ولم يكن عدد الفرسان المثبتين في الديوان يتجاوز أربعين ألفا[3].

وعندما نذهب إلى الدولة الزيانية ، فقد بلغ عدد موتى تلمسان من الحصار المريني وكما تشير النصوص قتلا وجوعا وتشريدا زهاء مئة وعشرين ألفا نسمة ، وتوضح وثيقة أخرى بأنه كان على أهل تلمسان بلاء عظيم من غلاء الأسعار وموت الرجال ، وفر أكثر أهلها فلم يبقى فيها تلمسان إلا نحو المائتين ، وكان فيها من المقاتلة نحو الألف وهذا دليل على أن المدينة قد أصبحت حالية من سكانها ، الذي كان عددهم يفوق مئة وخمس

[1]- عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 256.

[2] – حميد تيتاو ، المرجع السابق ، ص318.

[3] – إبراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ ، ج2 ، بدون طبعة ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، المغرب 1978 ، ص138.

وعشرون ألف نسمة على أكثر تقدير ، ولم يبقى فيها إلا بضعة آلاف ظلوا صامدين ضد الحصار يقاومونه بكل الوسائل[1]

ورغم هذا الحصار فإن الجيش الزياني لم يتقاعس في الدفاع عن مدينته ، فقد كانت تخرج كل يوم فرقة عسكرية خاطفة تقاتل الجيش المريني ، الذي كان محيطا بالمدينة والمقيم حولها ثم العودة إلى موقعها ، وهو أسلوب إتبعه الزيانيون في الحرب مع خصومهم لأنهم كانوا أقوى منهم عددا وعدة[2]

فقد سببت الحروب في إلحاق الضررالكائنات والساكنة ،فالقتل كان يطال الناس قياسا مرتبطا في الغلط بعيدا عن الإصابة لما نزل سلطان بن عبد الواد ومن الضعف والوهن وما أصاب قومهم من الهلاك والشتات الذي تشابها مع الكوارث الطبيعية المنشأة من حيث الضرر الذي ينجر عنها كالفقر والمجاعات والأمراض[3]

عندما إستولى ابو تاشفين على الدولة الحفصية ودخل بجاية سنة 730هـ ، وضمها إلى ملكه وزحف إلى تونس وهزم السلطان الحفصي وسلمها إلى أبي عمران الحفصي ، فإستنجد السلطان الحفصي بالملك المريني فوافق على تلبية الطلب [4]،عندما هجم السلطان أبا بكرعلى قسنطينة وقتل من صفوف ابن ابي عمران وقتل عددا من المسؤولين منهم الشيخ الموحدي أبو عبد الله بن أبي بكر[5].

وعد عودة أبي حفص إلى تونس مع جيوشه وقتل أخوه أبو العباس ، وقتل في ذلك اليوم في المدينة وفي الريف إثنان وثمانون رجلا من العرب الواصلين صحبة أبو العباس أحمد بتونس وإنتهز السلطان المريني أبو الحسن صهرهم فرصة هذه الفتن فإتجه من مراكش

---

[1] – عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص256.

[2] – خالد بلعربي ، الصراع العسكري الزياني المريني سببه وتاريخه ، مجلة الحضارة ، عدد14 ، شعبان 1431،هـ2010م ، قسم التاريخ ، جامعة الجيلالي الياس ،ص187.

[3] – قندوز زينة وآخرون ، المرجع السابق ، ص75.

[4] – عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص 80.

[5] – محمد العروسي المطوي ، المرجع السابق ، ص380.

بجيش جرار إلى تونس سنة 784هـ/1347، وفتك بسلطانها أبي حفص وإستقام له ملك المغربين الأوسط والأدنى لمدة سنتين ونصف[1].

ونتائج هذه الحصارات والحروب الداخلية والخارجية تكون عبارة على زيادة كبيرة في عدد الوفيات وإنخفاظ عدد النسمات.

المطلب الثاني :الأسر والسبي

تمثل ظاهرة الأسرى إحدى أهم القضايا علي مر العصور بما تنطوي عليه من رمزية تحيل على مختلف صفوف المعاناة البشرية ، ومن سلب للحرية وإهانة وتنكيل ، والمطلع على التاريخ السياسي والعسكري لتاريخ الغرب الإسلامي بصفة عامة وتاريخ المغرب الأوسط بصفة خاصة .

أسفرت الحروب والغارات التي شنها بنوعبد الواد على مختلف الجيهات ، عن سقوط العديد من الأسرى من مختلف القبائل العربية والبربرية ، على أن هؤلاء تنوعت شرائحهم وأجناسهم ، وتوغل أبو موسى الثاني في المغرب الأوسط محتشدا العرب بروم شن غارات علي المنطق الواقعة تحت الحكم المريني وكانت ميلة إحدى محطاته ، حيث أسر جنود الحامية المرينية المتواجدة بها ، وواصل تحركاته إلى جبل بني ثابت و أسر ثمانين فرس آخر كانوا متحصنين به[2].

أما من طرف المرينيين فيخيل أن أعداد الأسرى والسبايا قد تضاعفت خلال الغزوات التي قادها كل من أبي الحسن وإبنه أبي عنان ، والتي أفضت إلى اقتحام تلمسان ، ويقدم اقتحام تلمسان ، ويقدم اقتحام هذا الأخير للعاصمة العبدوادية سنة 753هـ/1352 م، مثالا واضحا في هذا العدد[3].

[1]– عبد الرحمان حسين العراوي ، المرجع السابق ، ص ص 147– 148.

[2] – خالد بلعربي ، الحرب والإنسان بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني ، الأسر ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ، عدد 8 ، ديسمبر 2018، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة سيدي بلعباس ، ص ص98 – 99.

[3]– حميد تيتاو ، المرجع السابق ، ص 328 .

ونلاحظ هنا عندما عجز أبو ثابت على مواجهة المرينية ، انسحب إلى الوراء شرق ، وذهب متنكرا إلى مدينة الجزائر بصحبة عدد من أفراد بني عبد الواد على رأسهم ابن أخيه أبو زيان محمد بن أبي سعيد ، وموسى بن يوسف ، ووزيرهم يحي بن داود ، ومن الجزائر اتجهوا إلى بجاية فأعترضهم في الطريق بعض من الناس الموالين للمرينيين وسلبوهم ماعندهم من أمتعة وزاد ، وأسروهم مكبلين إلى بجاية وسلموهم إلى الأمير المريني أبي عنان ، الذي كان يوجد آنذاك فأصطحبهم معه إلى تلمسان وقتل أبي ثابت وترك أخيه[1].

إتبع بنو مرين آثار الزيانيين وإستولوا على معسكراتهم وإستباحوهم ، واستلحموهم قتلا ، وصفدوهم أسارى، كما استاقو أموالهم ودوابهم ونسائهم ، وبعث بهم السلطات أبو عنان في السلاسل الأسرى ، فأدخلو فاس على تلك الحالة ، وسجنوا ثم أطلقوا بعد ذلك وصارو ينقلون الرمال على الحمير يبتاعونه ويتعيشون به وأكثر نسائهم يتعيشن يغسل الثياب في الحضر بفاس[2]،وإلى جانب ما تلقى به الحرب من تبعات سيئة على حياة المرأة إذا فقدت زوجها أو أنشغل عن وسطه الأسرى لفترة زمنية واسعة في ميادينها ، اتسعت حدود دائرة معاناة الأسرة بالمغرب الأوسط الزياني ، حين أسهمت في تزايد أعداد الأطفال اليتامى ، الذين حصدت الحرب أرواح أوليائهم سواء كانوا ضمن الجيوش المدافعية أو المهاجمة ومع اتساع حدود دائرة الخسائر البشرية الناجمة عن مظاهر الصراع العسكري خلال الفترة المخصصة للدراسة أن ترتفع معدلات اليتيم وتعظم مستوياتها[3].

وفي المقابل تمكنت القبائل العربية بإفريقية من ذهب معسكر السلطان أبي الحسن المريني وبين حريمه ، وبالقرب من الجزائر استبح معسكره من جديد أمام أبي ثابت العبد

---

[1]- يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص ص67- 68.

[2]- حميد تيتاو ، المرجع السابق ، ص ص328- 329.

[3] - البشير قاعدة ، الحرب والطفل في عهد الدولة الزيانية 633 ، 962 ،1554،1235، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية ، عدد 02 ديسمبر 2020 ،جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف 2، ص329.

وادي ومدد ابنه أبي منان ، وسبي حريمه وبناته ، وبعث بهن أبو ثابت إلى السلطان أبي عنان[1].

وقد استخدم ابو حسو الزياني الثاني الأسرى المسيحيين في جيشه وصنفه ضمن الملك الخاصة بدراسته ، وفي هذا الصدد ويقول البغية : "فاستركب الحرم وحمل الأموال وأكفل الخصيان والنصارى المستخدمين "، وقد كانت للجند الأسرى حتى يسكنون فيه يعرف يربص النصارى ، كما كانوا يتمتعون بأداء شعائرهم الدينية ويديرينهم شؤونهم بأنفسهم ، كما كانوا معفيين من جميع الضرائب والرسوم الجمركية ، ويخسعون لسلطة قوادهم الفضائية[2].

إن تعدد هذه الحملات دليل علي حالة الحرب التي كانت شبه مستمرة بين الدولتين ، وعدم قدرة السلطة الحفصية قرص سيطرتها المطلقة علي على تلمسان ، ولم يكن الصراع العسكري يقتصر على المعارك بين الجيوش ، بل كان يتعداه إلى حصار المدن ، ومدد مختلفه قد تحاول أحيانا ، وكان السكان يتأذون من جراء ذلك لأن إقتحام تلك المدن غالبا ماكانت تتبعه أعمال القتل والتخريب والأسر والنسبي والنهب عدة أيام ، وحتى البوادي لم تسلم من ذلك التخريب ، حيث كانت تنقسف المزروعات وتحرق الغلات ، وتتلف الأبار وعيون المياه بالإضافة إلى تعطيل الإنتاج بسبب حالة الحرب أو الخوف من تشويها[3].

المبحث الثاني: النتائج والأثار الإجتماعية والصحية

المطلب الأول: المجاعة

يعد مصطلح المجاعة من الألفاظ المرتبط بنقص الغذاء أو إنعدامه ، فهي أيضا ظاهر إقتصادية وإجتماعية شهداتها مختلف الدول والحضارات علي مر الأزمان ، وحالت في كثير

[1] – حميد تيتاو ، المرجع نفسه ، ص329.

[2] – سلاوي خديجة ، الحياة الإجتماعية في الدولة الزيانية 633 ، 962هـ ، 1235، 1555م ، راكة عمر ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ المغرب الأوسط ، كلية إبن خلدون ، تيارت ، 2013 ، 2014 ، ص25.

[3] – عبيد بوداود ، تلمسان في مواجهة الحملات الحفصية المرينية ، مجلة عصور ، عدد 6،7 ، جوان ، ديسمبر 2005.

من الأحيان دون تسارع عجلة التطور ، وبحدوتها يكتل نظام الكون السائد ويدق ناقوس الخطر آذناء الموت وينال خطة من الب شر في مدة الزمان قد تطول أو تقصر [1].

أما المجاعة تعتبر عن ظاهرة تاريخية إلا وله مفردات وتأويلات عديدة ، فالمجاعة في اللغة هي مفعلة من الجذور ، ومن فعل جاع أي يجوع ، فهو جائع وجوعان ، والجوع عكسه أو نقيظه الشيع ويعرف بإسم المخممة وهي إخلاء البطن من الطعام جوعا والمسبعة أيضا تعطي المجاعة وقد جاء في قوله تعالى : " أو طعم في يوم ذي مسغبة "سورة البلد (الآية 14)[2]. وتعني المسغبة في قوله تعالى بالمجاعة[3].

ويقال أن الجائع من شدة الجوع كان يرى دخان بينه وبين السماء ، ويقال بل قيل للجوع دخان ، لكون الأرض يابسة في الجذب وإرتفاع الغبار ، فشبهها بالغبار إذا قيل عنها غبراء لسنة المجاعة ،ويقال " الحمية رأس الدواء " الإحتماء بالطعام ، أي الجوع الذي يعد أصل الأدوية (الدواء العظيم) ، أما في قوله "أصل كل داء البروة " فتعني بها إدخال الطعام علي طعام في المعدة ويقال أن جميع الأمراض يكون سببها الحميات وبالتالي فرأس الأمراض هي كمية ولكي يبرأ المريض لابد من العلاج بقطع الغذاء عن المريض لأسابيع عدة[4].

وأيضا الجائع إذا لم يجد فعامة صباحا له ، وقد ذكر في القرآن الكريم بأن اللإنسان من وجد أن يأكل لحمه بإعتباره من ضمن الميتة المذكورة في قوله تعالى في سورة البقرة " إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن أضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم " [سورة البقرة آية 173][5].

---

[1] – إبن منظور : لسان العرب ، بيروت : دار صادرة ، 1388هـ 1968 م ، 431/2 _432 ، الفيروز آبادي : قاموس المحيط ،بيروت : دار العلم الملايين (د.ت) ، 15/3، الجوهري ، الصحاح (تاج اللغة و صحاح العربية)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط3 ، بيروت : دار العلم الملايين ، 1404 هـ 1984م ، ص1201.

[2] – سورة البلد الآية14.

[3] – جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي : الأمامين الجلاين ، بيروت : دار المعرفة ، (د.ت)،ص 808.

[4] – عبد الرحمن بن مُحَمَّد إبن خلدون المقدمة تح كاترمير ، د ط ، مكتبة لبنان . بيروت ، لبنان 1696م ، ج2 ، ص336 .

[5] – سورة البقرة الأية 173.

المجاعة في المغرب الإسلامي في القرنين الثامن والتاسع للهجرة

تعد المجاعات من أخطر التي هددت مجتمع المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع للهجرة ،وقد كانت إنعكاساتها خطيرة على الإنهيار السكاني الذي شهدته بلاد المغرب الإسلامي في هذه الفترة كان كفيلا بتعطيل كافة أوجه الإقتصاد والحياة الإجتماعية والسياسية[1] ومن المعلوم أن المجاعة تأتي كنتيجة حتمية عن جملة من المسببات والتي أرجعها إبن خلدون:"قبحن الناس أيديهم عن الفلح في الأكثر بسبب مايقع من آخر الدول من الحروب والفتن الواقع إنقاص الرعاية وكثرة الخروج لهرم الدولة ،إلاأنهم واثقون من قواتهم بإحتكارعظيم توقيع الناس في للمجاعات فغلى وعجز عنه أولو الحصاصة ،قد كان بعض السنوات الإحتكار مفقود فشمل الناس الجوع وحل بهم الخراب[2].

وقد كان للمجاعة عدة أسباب في العهد الزياني،وقد ظهر التراجع في الحرف والصناعات ،وخاصة بالمغرب الأوسط وتعد المجاعة من أخطر الكوارث التي هددت الإقتصاد في العهد الزياني(633_962هـ/1235_1554م)، وقد قامة المجاعة بتعطيل كافة أوجه الإقتصاد ،ومنها صناعة الحرف التي شهدت تراجع كبير وقلة صناع الحرف[3].

وكما عرف المغرب الإسلامي خلال هذه الفترة من المجاعة التي تعرض لها المغرب الأوسط سنة (698هـ/1299م)والتي إستمرت إلى غاية (706هـ/1306م)،وكان هذا الواقع شديد على سكانها ،وكانت نتيجة عن الحصار الذي فرضته الدولة المرينية على عاصمة الدولة الزيانية تلمسان ،والذي دام ثماني سنوات ،وقد أدى هذا الحصار إلى ظهور مجاعة قاسية وتأثراتها على الجانب الإقتصادي والإجتماعي ،وخاصة في مجال الصناعة [4]،وكانت

---

[1] – خالد بلعربي ،أثار المجاعات والأبئة على تراجع الحرف والصناعات بالمغرب الأوسط في العهد الزياني ،مخبر البحوث الإجتماعية والتاريخية ،العدد الرابع ،جوان 2013،ص113.

[2] – المقدمة،إبن خلدون،المصدر السابق،282.

[3] – فيلالي عبد العزيز،تلمسان في العهد الزياني ،(2002)جزء1،دار موفم النشروالتوزيع،الجزائر،ص113.

[4] – خالد بلعربي ،مخبر البحوث الإجتماعية والتاريخية،المصدر السابق،ص115.

قلة الحرف التي هلك أغلبهم من شدة الجوع ،وويشير هذا إلى أن العاصمة الدولة الزيانية كانت خالية من سكانها الذي كان عددهم يفوق مائة وخمسه وعشرون ألف نسمة [1].

ولقد ظهر نظام الظريبي في الدولة الزيانية ،وعرفت الدولة الزيانية بنظاما كان في كثير من الجوانب إمتداد لنطام الظريبي الموحدي أيضا ،فشكلت هذه الحجر الزاوية بالنسبة للواردات المالية لدولة الزيانية، والزكاةوهي الصدقات التي تجمعها الدولة من الأغنياء عينا ونقدا وقد تودع هذه الضريبة إلى بيت المسلمين ،وجود أقلية غير مسلمة في المجتمع الدولة الزيانية فقد كانت تفرض عليهم الجزية ،حيث قدرة الجزية المفروضة على اليهود البادية خلال القرن 9هـ/15م على سبيل المثال 4 دنانيرأي مايعادل40درهما بالوزن الشرعي وهذا ما أدى إلى ظهور المجاعة في الدولة الزيانية[2].

ونظر لعدم تحسن أوضاع بلاد المغرب الإسلامي إستمرت المجاعات وكان ذلك سنة 630هـ/1232م،فكثربها الجوع ةإنتشر فيها الوباء،وبذلك أصبحت خالية ،وصفها إبن أبي زرع ،لتكرار بعد ذلك سنة 632هـ/1234م،وحيث مست عدة جوانب وقد جاء ذلك على لسان إبن عذاري حينما قال "فضاقت الأرض بما رحبت على الناس الإنقطاع الموافق والموارد وإرتفعت الأسعار وعدمت الأقوات "، حيث ذكر أيضا سنة 634هـ/1236م حدثت مجاعة :"وفيها كان الغلاء المفرط الذي إنتهى فيها الربع الواحد من الدقيق إلى سبعة وثملاثين درهما[3].

ولاشك هناك أسباب آخرى مما جعلت المجاعة تنتشر في الدولة الحفصية ،وبإضافة إلى الضرائب الشرعية من الزكاة وإخراج جرية وعشور.

وقد تعددت المجاعة في الدولة الخفصية مما شكل بذلك تقلاعلى مختلف الفئات العاملة ،أين فرضت من المكوس على التجارة والحرفين والباعة في الأسواق .وهذا شمل

[1] – فيلالي،المرجع السابق،ص117.

[2] – الونشريسي:المعيار المعرب،ج2،ص253.

[3] – إبن عذر المراكشي ،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،قسم الموحدين ،تح،إبراهيم الكتاني وآخرون ط1،دارالغرب الإسلامي ،لبنان1985م، ص ص118- 119.

مدينة بجاية وأعمالها ،ولقد لعبت السلطة دور كبير في إضافة مختلف الخطايا والمعارم التي تلزم السلطة الأفراد على دفعها ،كالغرامة المالية التي يدفعها المسجون حتى يتم إطلاق سراحه هذا ماید على أن السلطة كانت تفرض نفسها على الشعب.

المطلب الثاني: الأوبئة

"يعرف الوباء في الله بأنه كل مرض عام " لو يمد ويقصر ، حيث يعرفه إبن خاتمة " بأنه مرض عام للناس قتال غالبا عن سبب مشترك "و"يعرف إبن الخطيب أيضا بأنه هو مرض حاد ولهذا السبب سمي المادة يتصل بالروح بدء بواسطة الهواء [1]، ويسري في العروق فيفقد الدم ويحيل ،رطوبات إلى السمية وتتبعه الحمى ونفث الدم أو يظهر إخراج الطواعين [2].

وعرفته أيضا منظمة الصحة العالمية : حالة إنتشار في مكان معين . حيث يكون عدة حالات الإصابة به أكثر مما هو متوقع في مجتمع محدد أو مساحة جغرافية معينة أو موسم أو مدة زمنية وكل مرض شديد العدوى ، يكون سريع الإنتشار في مكان إلى مكان آخر ، يصيب الإنسان والحيوان والنبات ، وعادة مايكون قاتل هذا الوبئة كالطاعون (وباء الكوليرا /الطاعون تفشي الوباء) وشهد حلومة الأوبئة . أي جراءة صحية وباء مستوطن : دائم الإنتشار في بلد[3] .

كثير هي الأبئة التي تجتاح المغرب الإسلامي خلال العصور الوسطى وكانت هذه الأبئة آثار حادة في البنية الديمغرافية والإقتصادية للمجتمع الذي يواجهها بكثير من الإستسلام والعجزويرى فيها مصائب تتنزل بها الأقدار ،وهذه الأبئة غامضة في أذهان عامة الناس وحتى في أذهان عامة الأطباء والفلاسفة ،وهذا الغموض في فهم الأوبئة وأسبابها ،وكيفية إنتشارها تتج عجز عن مواجهتها أو الإحتماء منها.ولقد كان مرض الطاعون

[1]- إبن منظر ولسان العرب ، 186/1_180،الجوهري الصاح 79/1.

[2]- بغية المحتاج في المجرب من العلاج ، ط1، بيروت ، دار الفكر_ ، 1421هـ _2001م، ص333.

[3]- موقع (الإسلام أون لاين) نقاعن كتاب : دور الداعية في مواجهة كورونا ، للدكتور سليم بن سالم اللقماني ،ص13.

آخطر الأوبئة في تاريخ المغرب الإسلامي إقتصاديا وإجتماعيا وخاصة في القرنين الثامن والتاسع للهجرة و15/14م أو بصفة أدق بداية من مرض الطاعون الأعظم الذي إكتسح المنطقة في منتصف القرن 8هـ/14م[1] .

ويعرف مرض الطاعون في اللغة: بأنه الطاعون الموت الوحي من الوباء،وجمعها الطواعين والطاعون الوباء وجمع طواعين ،فالطاعون قتل بالرماح ،والطاعون الوباء المرض العام والوباء الذي يفسه الهواء[2].

أما في الإصطلاحا: فيعرف بالمرض العام للناس قتال في الغالب،وعرف في العصو الوسيط بإسم الوباء العظيم أو الطاعون "الطاعون الجارف".وكما وصف لنا إبن حجلة التلمساني عن هذا الوباء فيقول فيه:

أرى الموت بالطاعون عم ضغارنا وخص من الأعجام شيخنا معظما

وما كان الموت الركن فيهم يهيمن ولكنه بيان قوم تهدما[3]

ولقد إنتشر الطاعون في بلاد المغرب الإسلامي بواسطة السفن القادمة من الشام ومصر وإيطاليا وهذا عام 748هـ /1347م،وقد إكتسح الوباء مدينة تونس خلال المرينة[4]،فلم عاد السلطان المريني أبو الحسن إلى تونس بعد هزيمة أمام القبائل العربية قرب القيروان في معركة التي دارت في بداية سنة 749هـ/1343م ،وجد الطاعون قد أهلك الكثير من سكانها وأدخل الفوضى والخلل على الحياة الإدارية والإقتصادية بالمدينة وظهور إرتفاع الوفيات في تلك الفترة [5]،وقد ساهم الجيش المريني في نشر الطاعون على الطريق التي

1-الفيزوآبادي،القاموس المحيط،تج،حمد نعيم العرقوسي مؤسسة الرسالة،لبنان،2008،ض1213.

2-إبن المنظور،المصدر السابق،ج9،ص122.

3- الزركشي،المصدر السابق،ص147.

4- إبن خلدون ،كتاب العبر ،ج7،ص ص812- 834.

5 - أحمد السعداوي،الغرب الإسلامي في مواجهة الطاعون :الطاعون الأعظم والطواعين التي تلة القرنين9/8هـ،ص15.

سلكها ،وقد إنتشر هذا المرض عن طريق المؤانئ البحرية ،وقد واصل هذا الوباء إلى المغرب الإسلامي[1] .

وقد عرفت بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين التاسع الهجري و15م ،إنتشار الطاعون ومنه ذلك الذي توفي فيه العالم إبن زاغو الغراوي سنة 845هـ/1441م،وكما ظهر الطاعون مرة أخرى في تلمسان وذلك سنة 871هـ/1466م[2].

فهناك أنواع لطاعون التي شهدتها تلك الفترة منها:

- الطاعون الأسود (750-751هـ/1349-1350م):

تفشى في عهده السلطان الزياني أبو سعيد عثمان الثاني (ت753هـ/1353م)، وقد عرف المغرب الأقصى إنتشار هذا الوباء سنة قبل هذا التاريخ في عهد السلطان المريني أبو الحسن (ت732هـ/1352م[3]، اعتبر هذا المرض من أشد الطواعين فتكا، إذ لم يسلم منهم أي كائن حي، فقضى على خلق كثير من الناس في المغرب الأوسط، وكانت عاصمة الدولة الزيانية أشد تضررا منه، حيث فتك بعائلات بأكملها فيها، مثل ما حدث لأسرة حفيد العالم التفريسي التلمساني التي انقرضت كلها، من جراء هذا الوباء القاتل، وقد عاصره أيضا أبو عبد الله الخطيب بن مرزوق فقال عنه "كان للحاج يوسف بن يحيى حفيد العالم التفريسي ، أولاد انقرضوا، في هذا الوباء[4]، كذلك توفي به الفقيه ، أبو عبد الله محمد بن يحيى النجار من خيرة علماء عصره في العلوم العقلية[5]، كما توفي به عالم تلمسان المعروف بابن الإمام أبو موسى عيسى بمسقط رأسه و غيره من العلماء و الأهالي"[6]، و إذا كانت المصادر لا تحدد

[1] - أحمد السعداوي،المرجع السابق،ص121.

[2] - إبن مريم المليتي الديوني،البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان،دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية،ط1،مكتبة الرشاد،للطباعة والنشر والتوسيع ،الجزائر1432هـ/2011م،ص547.

[3] - بن الخطيب ، معيار الإختيار في ذكر المعاهد و الديار، تحقيق محمد كمال شبانة ، مكتبة الثقافة الدينية، مصر 2002، ص ص 155- 156.

[4] - ابن مرزوق الخطيب، المجموع، ميكروفيلم، الخزانة العامة، رقم 20، ورقة 14.

[5] - المصدر نفسه، ورقة 15.

[6] -Marçais Georges , les villes d'art célèbres , Tlemcen , Librairie Kenouard, Laurens éditeur, Paris, 1950, p48

نوع هذا الطاعون الذي تفشى في بلاد بالمغرب الأوسط، فإنه بإمكاننا الإعتماد على الأوصاف التي قدمتها بعض المصادر الأندلسية و المشرقية، باعتباره كان وباءا عالميا، نصف ابن خاتمة أعراضه بما يلي" إنه حمى خبيثة دائمة من سوء مزاج قلبي مهلكة في الغالب يتبعها كرب و عرق غير عام لا يعقب راحة ترتفع عقبة حرارة وقد يتبعها تشنج وبرد في الأطراف، و قيئ مراري سمج و عطش"[1]، و يذكر المقريزي "أن الموت بالطاعون يبصق الانسان دما ثم يصيح و يموت" كان يخرج خلف أذن الإنسان بترة فيخر صريعا ثم صار يخرج للإنسان كبة فيموت أيضا سريعا"[2].

طاعون 845هـ/1442م:

ظهر هذا الوباء في عهد حكم العاهل الزياني ابو العباس أحمد العاقل بن أبي حمو موسى الثاني (834-866هـ/1431-1462م) و الذي عرفت في عهده الدولة الزيانية نوعا من الإستقرار السياسي و التطور الفكري، و الرخاء الإقتصادي[3]، لكن رغم ذلك فقد اجتاح مرض الطاعون الكثير من مدن المغرب الأوسط التي كانت تحت حكمه، و كانت عاصمة الدولة الزيانية تلمسان أكثر تضررا منه، حيث أتى على الكثير من سكانها[4]، و الملاحظ أن هذا الوباء كان له نفس الوقع على المجتمع التلمساني، فإذا كان الطاعون قد أتى بصفة خاصة على الصغار "الذين لم يبلغوا أوان الحلم "، فإنه كان كذلك "للضعفاء و أهل الشظف أفتك"، بل لم يمنع منه حتى العلماء، فقد توفي به عالم تلمسان، و مفتي بلاد المغرب، الشيخ أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن المغراوي التلمساني الشهير بابن زاغو[5]، وهذا دليل على أن هذا الوباء أصاب العامة و الأسياد الشيوخ بدون تمييز[6].

[1] - ابن خاتمة أبو جعفر أحمد بن علي، تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد، الخزانة العامة، الرباط، ميكروفيلم 1212، ورقة 4- 5.
[2] - المقريزي ،كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، القسم الثالث ج3 صححه و وضع حواشيه محمد مصطفى زيادة، مصر 1378هـ/1958م،ص773.
[3]- عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج1، ص72.
[4]- المرجع نفسه، ج1، ص253.
[5]- ابن الأعرج ، زبدة التاريخ و زهرة الشماريخ ، الخزانة الحسنية ، الرباط مخطوط رقم 170، ورقة 99.
[6]- ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب بروض القرطاس، ص267.

النتائج الإجتماعية :

لا شك أن هذه المجاعات والأوبئة قد خلفت عددا كبيرا من الضحايا، إلا أنه يصعب تقديم رقم عن عددهم في غياب إحصائيات دقيقة، فالمصادر تقف عند حدود أدبيات وصفية عن الخسائر البشرية ضمن عبارات "وكم هلكت فيها من أمم"[1]، و مات منهم خلق كثير[2]،أو كان الهالك بالجوع أكثر من الهالك بالقتل ، أو "حصد السكان بدون استثناء[3] ورغم طابعها الأدبي، فإنها تؤكد حقيقة أن هذه الكوارث كانت شديدة وأنها أودت بحياة عدد كبير من الناس، ولا شك أن الضعفاء كانوا أكثر ضحايا هذه المجاعات والأوبئة لاختصاص السبب بهم"[4]، إلا أن الفئة الميسورة لم تكن بمنأى على الأقل من ضربات هذه الكوارث، فقد أتى وباء الطاعون 845هـ/1442م على العامة والأسياد و الشيوخ وأصحاب القصور و الجاه بدون تمييز وهو ما أكده ابن خلدون بقوله "ولم أزل منذ نشأت وناهزت مكبا في تحصيل العلم حريصا في اقتناء الفضائل إلى أن كان الطاعون الجارف و ذهب الأعيان و الصدور و جميع المشيخة"[5].

كما ساهم الطاعون و المجاعة في بروز بعض القيم الأخلاقية المتطرفة منها استفحال ظاهرة النهب والسلب التي اتخذت أبعادا حقيقية في ظل الفوضى و ضعف السلطة المركزية، فقد اضطر ابن قنفذ أن يقيم في تلمسان مدة شهر لانعدام الأمن في المسالك والطرق بسبب مجاعة 776هـ/1374م، و قد أشار ابن قنفذ إلى هذه الظاهرة بقوله "إن أمر الطريق كان في الخوف و الجوع ما مقتضاه أن كل من يقع قدومنا عليه يتعجب من وصولنا سالمين، ثم يتأسف علينا عند ارتحالنا"[6].

---

[1] – ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن ، دراسة وتحقيق ماريا خيسوس فيغيرا، تقديم محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1401هـ/1981م، ص203.

[2] – التنسي، نظم الدر، ص132.

[3] – ابن خلدون، العبر ج7، ص ص 197– 198.

[4] – ابن خاتمة، تحصيل غرض القاصد، ورقة 15.

[5] – ابن خلدون، العبر ، ج7، ص398.

[6] – ابن قنفذ ، أنس الفقير و أعز الحقير، ص105.

خاتمة

وفي الأخير وبعد دراستنا لهذا الموضوع نستنتج النقاط التالية وهي:

بعد سقوط دولة الموحدين ظهرت كيانات سياسية لعبت دور مهم في المغرب الإسلامي في مختلف الجوانب.

-تعتبر الصراعات الداخلية الأسرية داخل هذه الدول وهو من أقوى الأسباب في سقوطها والذي جعلها عرضة للعيون الأجنبية.

-أدت الصراعات بين هذه الدول إلى ظهور فتن وإضطرابات داخل المجتمع المغرب الإسلامي وإضمحلال بعض الدول،وأيضا تغير الخرائط من فترة الحصاروالإحتلال فيما بينها.

-تعتبر العلاقات السياسية بين الدول الثلاث علاقة تنافسيا يسودها السلام والنزاع من فترة إلى أخر وهذا بسبب تحكم السلاطين وإختلافتهم.

-تعود هذه الصراعات بين الكيانات السياسية الثلاث بسبب فرض السيطرة على المغرب الإسلامي، وهذا أدى إلى حالة من عدم الأمن بين المجتمع المغرب الإسلامي.

بسبب هذه الحروب والصراعات بينهم أدت إلى الفتك بأعداد كبيرة من السكان، ونهب للثروات والرجال والأطفال والعلماء ناهيك عن القتل الجماعي للناس.

إنتشار ظاهرة اللصوصية والصطو والفقر والمجاعات والأبئة والأمراض وهذا بسبب هذه الحروب التى زعزعت المجتمع الإسلامي بالمغرب.

وأيضا ظهور الهجرة وإنتشارها ورحيل السكان من المغرب نتيجة لعدم الراحة والخوف بسبب الحروب ترجع عليهم وعلى عائلاتهم بالسلب والقتل والسجن.

وفي الأخير نقول أن إنعدام الأمن في المغرب الإسلامي راجع لعدة أسباب وأهمها، الصراعات في ما بين الدول الثلاث وأيضا النزاعات والخلافات الأسرية وهذا راجع على

بالسلبية على المجتمع الإسلامي وبسبب هذا تنتشر آفات إجتماعية كالسرقة والنهب والقتل وتنتج حالة من عدم الأمان داخل المجتمع المغرب الإسلامي أي أن القرارت السياسية المتهورة تؤدي إلى الحرب وإلى إنعدام الأمن.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:رواية وارش عن نافع.

1-قائمة المصادر:

- ابن أبي زرع الفاسي علي الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ط3 ، دار المنصور ، الرباط ، المغرب ، 1972.

- إبن أبي زرع ، الأنيس المطرب بروض القرطاس.

- ابن خلدون عبد الرحمان ابن خلدون، العبرة ، ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تح :شحاته خليل ، مر زكريا ،ط1، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ،لبنان 2000.

- ابن مرزوق الخطيب ، المسند الصحيح الحسن في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن ، دراسة وتحقيق ماريا خيسوس فيغيرا، تقديم محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1401هـ/1981م.

- ابن منظور : لسان العرب ، بيروت : دار صادرة ، 1388هـ 1968 م ،الفيروز آبادي : قاموس المحيط ،بيروت : دار العلم الملايين (د.ت) ، 15/3، الجوهري ، الصحاح (تاج اللغة و صحاح العربية)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط3 ، بيروت : دار العلم الملايين ، 1404 هـ 1984م .

- أبو حمو موسى الثاني، واسطة السلوك في سياسية الملوك، دون طبعة، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية، سنة 1279.

- التجاني أبو محمد عبد الله بن محمد أحمد، رحلة التجاني، تح :حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، لبنان، تونس 1981.

- التنسي محمد بن عبد الله، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان ، تح: محمد آغا بو عياد ، بدون ط ، موقع للنشر ، الجزائر ، 2011 .

- الزركشي ابو عبد الله ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضور، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، 1966.

- المحلي جلال الدين و السيوطي جلال الدين : الأمامين الجلاين ، بيروت : دار المعرفة ، (د.ت).

- المراكشي عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ضط محمد سعيد العريان ، محمد العربي بعدها قائمة تحمد ،ولم تستقل الأندلس بعدها العثرة ، لأن النصارى استولوا بعدها علي أكثر مدن الأندلس ويسجل العلمي ، ط1 ، مطبعة الإستقامة بالقاهرة ، مصر ، 1949 .

- الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائرفي القديم والحديث ، ج 2 ، بدون طبعة ، المؤسسة الوطنية للكاتب ، الجزائر.

- بن خلدون يحيى ابن زكريا، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد. مطبعة ببير فونطانا الشرقية، الجزائر، 1903.

- لسان الدين ابن الخطيب ، معيار الإختيار في ذكر المعاهد و الديار، تحقيق محمد كمال شبانة ، مكتبة الثقافة الدينية، مصر 2002.

. - المراكشي إبن عذر ،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،قسم الموحدين ،تج:إبراهيم الكتاني وآخرون ط1،دارالغرب الإسلامي ،لبنان1985م.

.الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح :محمد شاذلي النيفر ، دون طبعة ، الدار التونسية للنشر ،تونس ، 1968 . أنس الفقير و أعز الحقير.

-ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية، تونس، 1286.

-ابن الأثير عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني، الكامل في التاريخ، تح: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن.

-ابن حزم الأندلسي أبي محمد علي بن سعيد، جمهيرة الأنساب، ج1، تح :عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1988،.

-ابن مريم المليتي الديوني،البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان،دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية،ط1،مكتبة الرشاد،للطباعة والنشر والتوسيع ،الجزائر1432ه/2011م.

-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شماع، الأدلة البنية النورانية في مفاخرالدولة الحفصية ،تح:الطاهر بن محمد المعموري،الدار العربية للكتاب ،تونس ،1984.

-القسنطني ابن القنفذ

-المقريزي تقي الدين علي بن عبد القادر،البيان الإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ج3، تح: إبراهيم رمزي، مطبعة المعارف، مصر، 1916.

-المقريزي تقي الدين علي بن عبد القادر،كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، القسم الثالث ،ج3، صححه و وضع حواشيه محمد مصطفى زيادة، مصر 1378ه/1958م.

-بن الأحمر،تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تج :هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر، 2001م.

–بن لأحمر، روضة النسرين في دولة بني مرين ،ج1 ، تح: عبد الوهاب بن منصور ، بدون طبعة ، مطبوعات القصر الملكي ، الرباط ، 1962.

2.قائمة المراجع:

أ.الكتب:

– أبو ضيف أحمد مصطفى، أثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال الموحدين وبني مرين، ط1، دار الدشم المغربية، الدار البيضاء، المغرب، 1982.

– الحريري محمد عيسي ، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني 610 هـ ،1213 م / 896 هـ ، 1465 م ، ط 2 ، دار القلم للنشر والتوزيع ، 1987.

– السعداوي أحمد ،الغرب الإسلامي في مواجهة الطاعون :الطاعون الأعظم والطواعين التي تلة القرنين9/8هـ.

– الفيلالي عبد الكريم ، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج 3، ط1، شركة فاس للطباعة، القاهرة، 2006.

– المطوي محمد العروسي، السلطة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي ، بدون طبعة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1986.

– برنشفيك روباور ، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م ، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، 1988 .

– بن عامر أحمد، الدولة الحفصية ، بدون طبعة ، دار الكتب الشرقية تونس ،1974.

– بوحوش عمار ، التاريخ السياسي الجزائر من البداية إلى غاية 1963، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997.

- جوليان شارل أندري ، تاريخ افريقيا الشمالية ، ج2، تح :محمد مزالي ، البشير بن سلامة ، ط2 ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، فيفري 1983.

- حاجيات عبد الحميد ، أبو عمو موسى الزياني حياته وآثاره، دون طبعة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

- حساني مختار، تاريخ الدولة الزياني، ج1، بدون طبعة، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009.

- سالم عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، بدون طبعة ، مؤسسة شباب الجامعة ،للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 1999 .

- شريط عبد الله ، محمد الميلي، الجزائري في مرآة التاريخ، ط1، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965 م.

- عامر أحمد عبد الله حسن ، دولة بني مرين ، تاريخها وسياستها تجاه مملكة غرناطة الأندلس والممالك في النصرانية إسبانيا 668 هـ ، 869 هـ ، 1269 ، 1465 م.

- محمد عبد القادر ، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، دون طبعة، المطبعة التجارية دغرزوي وجاويش، الإسكندرية، 1903م.

- مقديش محمود ، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواري، محمود محفوظ، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1988.

-العسلي بسام ،خير الدين بربروس،الجهاد في البحر 1470-1547،ط3،دار الفائس،بيروت ،1986-1987.

-بوعزيز يحي،تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، ط1، الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، 2007.

-خالدي عبد الحميد ،الوجود الهلالي السلمي بالجزائر ،دار الهومة،الجزائر،دط،2003.

-فيلالي عبد العزيز،تلمسان في العهد الزياني ،(2002)جزء1،دار موفم النشروالتوزيع،الجزائر.

-محمد الصلابي علي، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي ، ط3 ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 2009م.

-محمد الصلابي علي، دولة الموحدين ، بدون طبعة ، دار البيارق للنشرة ، عمان ، 1998.

ب.المجلات:

- ابن الأعرج ، زبدة التاريخ و زهرة الشماريخ ، الخزانة الحسنية ، الرباط مخطوط رقم 170، ورقة 99.

- ابن خاتمة أبو جعفر أحمد بن علي، تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد، الخزانة العامة، الرباط، ميكروفيلم 1212، ورقة 4-5.

- ابن مرزوق الخطيب، المجموع، ميكروفيلم، الخزانة العامة، رقم 20، ورقة 14.

- البارون الفونصو روسو، الحوليات التونسية منذ الفتح العربي حتى احتلال فرنسا للجزائر، تح: د. محمد عبد الكريم الوافي، دون طبعة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2011.

- البشير بو قاعدة ، الحرب والطفل في عهد الدولة الزيانية 633 ، 962 ،1554،1235، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية ، عدد 02 ديسمبر 2020 ،جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف 2.

– عبيد بوداود، تلمسان في مواجهة الحملات الحفصية المرينية، مجلة عصور، عدد 6،7، ديسمبر 2005م، جامعة وهران – الجزائر، ص 196.

– محمود إبراهيم محمد ريحاب، أثر الزواج السياسي في سياسة سلاطين الدولة الحفصية 626، 981هـ، 1229، 1571م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، العدد 12، 3أفريل 2022م، المعهد العالي للدراسات السياحية والفنديقية مياط الجديدة.

–بلعربي خالد، أثار المجاعات والأبئة على تراجع الحرف والصناعات بالمغرب الأوسط في العهد الزياني ،مخبر البحوث الإجتماعية والتاريخية ،العدد الرابع ،جوان 2013.

–بلعربي خالد، الحرب والإنسان بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني ، الأسر ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ، عدد 8 ، ديسمبر 2018، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة سيدي بلعباس.

–بلعربي خالد، الصراع العسكري الزياني المريني سبابه وتاريخه ، مجلة الحضارة ، عدد14 ، شعبان 1431،هـ2010م ، قسم التاريخ ، جامعة الجيلالي الياس.

ج.الموسوعة

– خماش نجدة، الحفصيون 626، 981هـ، 1228، 1574م، الموسوعة العربية.

د.الرسائل الجامعية:

– إبراهيم محمد ريحاب محمود ،أثر الزواج السياسي في سياسة سلاطين الدولة الحفصية 626، 981هـ، 1229، 1571م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، العدد 12، 3أفريل 2022م، المعهد العالي للدراسات السياحية والفنديقية مياط الجديدة.

– الأعرجي نضال مؤيد مال الله عزيز، الدولة المرينية علي عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني 685 ، 706 هـ / 1286 ، 1306 هـ ، عبد الواحد دنون طه ، جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، العراق ، 2004.

– بسام كامل عبد الرزاق شقدان ، تلمسان في العهد الزياني 233_ 962 هـ ،1235 ،1555م ،هشام أبو رميلة ، مذكرة لاستكمال المتطلبات درجة الماجستير ، تاريخ ، كلية الدراسات العلياء ، جامعة النجاح الوطنية نابلس ، فلسطين ، 1422 هـ / 2002 م .

– بلحسان محمد، ظاهرة اللصوصية في المغرب الأوسط ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين و/ق 13/15م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ وسيط، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مصطفى إسطنبولي، معسكر، 2022/2021.

– جيلي مولاي إدريس ، وآخرون ، المؤامرات السياسية في المغرب الإسلامي لعهد ما بعد دولة الموحدين ، عليلي محمد ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تاريخ ، تاريخ حضارات المغرب الإسلامي ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة إبن خلدون ، تيارت ، 2017,2018.

– رمزي كريمة وآخرون، القبائل العربية والبربرية ودورها السياسي والعسكري في العهد الزياني، عبد القادر طويلب، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ وسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2020، 2021.

– سلاوي خديجة ، الحياة الإجتماعية في الدولة الزيانية 633 ، 962هـ ، 1235، 1555م ، راكة عمر ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ المغرب الأوسط ، كلية إبن خلدون ، تيارت ، 2013 ، 2014.

- صديقي محمد ، القبيلة في الدولة الزيانية 633هـ _262 هـ / 1235 م _1555م ، عبد القادر بوحسون ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تاريخ المغرب الإسلامي ، العلوم ألإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة طاهر مولاي ، سعيدة ، 2017 ، 2018 .

- غضبان فطيمة الزهرة، الدولة الزيانية في أواخر عهدها 1517 ، 1554م ، أحمد مسعود ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر كلية العلوم الاسلامية و الإجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2015 ، 2016 .

- قعري مسعود، نوال العبيدي ، الدولة الزيانية ودورها في خدمة المذهب المالكي 633 ، 962هـ ، 1235، 1554م ، حميد زيدور ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ بلاد المغرب العصر الوسيط والحديث ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة حمه لخضر ، الوادي ، 2016 ، 2017 .

- قندوز زينة ، وآخرون ، الحرب والسلم في المغرب ما بعد الموحدين القرن 7,9هـ ، 13 ،15 م ، بوخلوة حسين ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ الغرب الإسلامي العصر الوسيط و كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة إبن خلدون ، تيارت ، 2019، 2020 .

- نصبة مروة، هاجرة تلحيق، العلاقة مدن سلاطين الدولة الزيانية والقبائل العربية (657-968هـ/1235-1555م)، عمار غرايبين، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب الإسلامي، قدم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

3.المراجع بالأجنبية

Marçais Georges , les villes d'art célèbres , Tlemcen , Librairie – Kenouard, Laurens éditeur, Paris, 1950

4-الدوريات

- بالعربي خالد ، الوضع السياسي في الجزائر أو آخر سقوط الدولة الزيانية 910,961 هـ 1505، 1554م ، دورية كان التاريخية ، العدد 23، مارس 2014.

- طويلب عبد الله ، العلاقات السياسية بين الدولتين الزيانية والحفصية، دورية كان التاريخية، عدد 18، ديسمبر 20

قائمة الملاحق

الملحق(01): توضح هذه الخريطة المجال الجغرافي للدويلات التي قامت على إنقاض دولة الموحدية

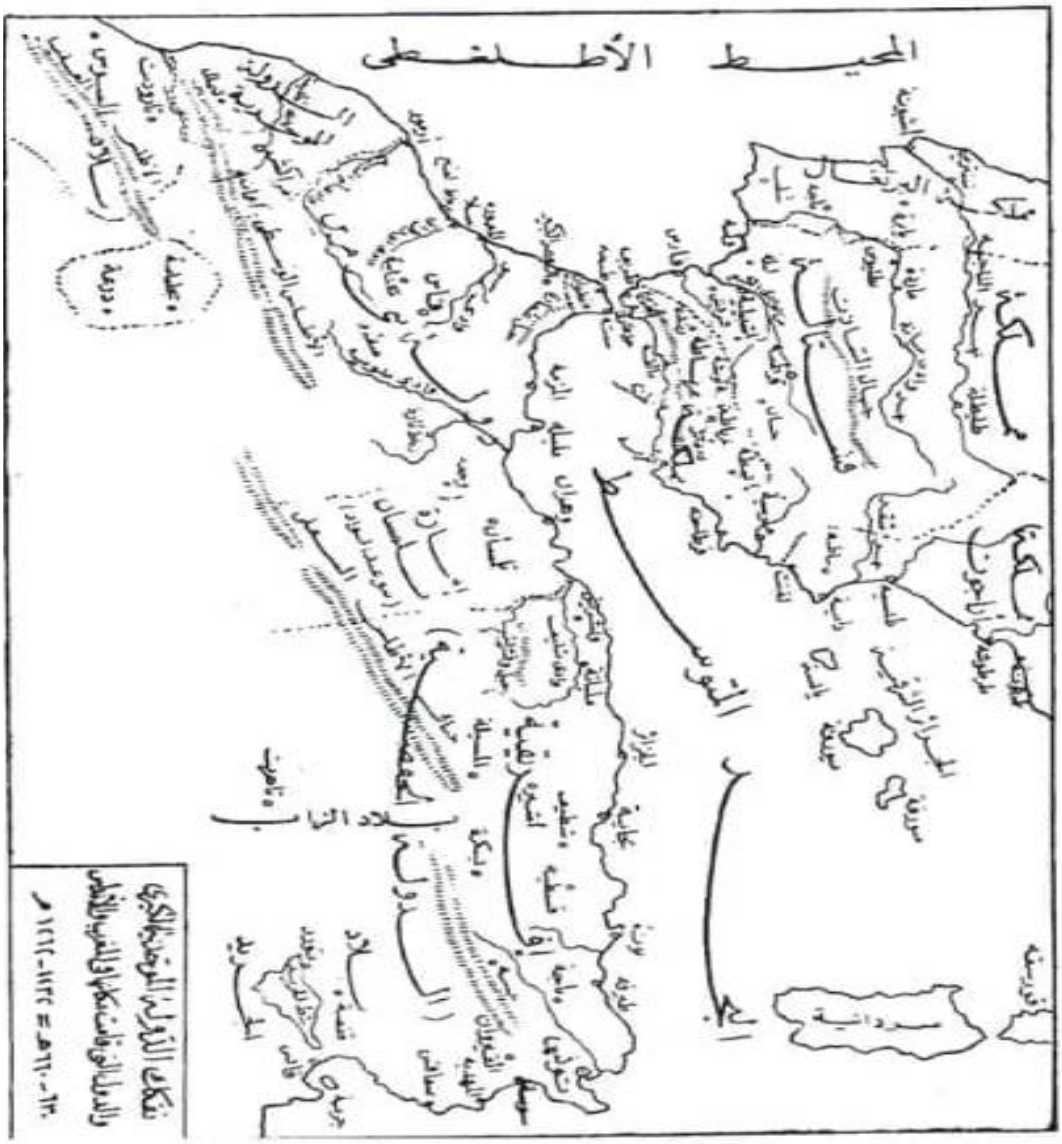

العسلي، بسام:خير الدين بربروس(والجهاد في البحر 1547-1470)،ط3،دار الفائس،بيروت،1986م،87.

الملحق(02): سلاطين بني حفص

1- سلاطين دولة بني حفص

-أبو محمد عبد الواحد	603- 618هـ/	1207- 1221م
-أبو زكريا يحي الأول	625- 647هـ/	1228- 1249م
-أبو عبد الله محمد المستنصر	647- 675هـ/	1249- 1277م
-أبو زكريا يحي الثاني الواثق	675- 678هـ/	1277-1279م
-أبو إسحاق إبراهيم الأول	678-681هـ/	1279-1283م
-الدعي أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة	681-683هـ/	1283-1284م
-أبو حفص	683-694هـ/	1284-1295م
-أبو عبد الله محمد أبو عصيدة	694-709هـ/	1295-1309م
-أبو يحي أبو بكر الشهيد	10ربيع الآخر709هـ	1309 م
1-أبو البقاء خالد الأول	709-711هـ/	1309-1311م
1-أبو يحي زكريا الأول بن اللحياني	711-717هـ/	1311-1317م
1-أبو عبد الله محمد أبو ضربة	717-718هـ/	1317-1318م
1-أبو بكر	718-747هـ/	1318-1346م
1-أبو حفص عمر (المرة الأولى)	747هـ/	1346م
1-أبو العباس أحمد	747هـ/	1347م
1-أبو حفص عمر (المرة الثانية)	748هـ/	1347م
1-استيلاء أبي الحسن المريني على الوثيقة	748-750هـ/	1347/ 1350
-أبو العباس أحمد الفضل	750-751هـ/	1350-1351م
-أبو إسحاق إبراهيم الثاني	750-770هـ/	1350-1369م
-أبو البقاء خالد الثاني	770-772هـ/	1369-1370م
-أبو العباس أحمد	772-796هـ/	1370-1394م
-أبو فارس عبد العزيز	796-837هـ/	1394-1434م
-أبو عبد الله محمد السادس المستنصر	837-839هـ/	1434-1435م
-أبو عمرو عثمان	839-894هـ/	1435-1488م
-أبو زكريا يحي الثالث	894-895هـ/	1488-1489م
-عبد المؤمن	895هـ/	1489م
-أبو يحي زكريا الثاني	895-899هـ/	1489-1494م
-أبو عبد الله محمد الخامس	899-932هـ/	1494-1526م[1]
		1526م[1]

ابـــو عبـــد الله محمـــد بـــن أحمـــد بـــن الشـــماع، الأدلـــة البنيـــة النورانيـــة في مفـــاخر الدولـــة الحفصية، تح: الطاهر بن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984،ص – ص، 139_140.

الملحق(03): سلاطين الدولة الزيانية

2- سلاطين الدولة الزيانية

-أبو يحيى يغمراسن بن زيان 633-681هـ/1235-1282م

-أبو سعيد عثمان الأول بن يغمراسن 681-703هـ/1282-1303م

-أبو زيان محمد بن عثمان الأول 703-707هـ/1303-1307م

-أبو حمو موسى بن عثمان الأول 707-718هـ/1307-1318م

-أبو تاشفين الأول عبد الرحمن 718-737هـ/1318-1337م

-أبو سعيد عثمان الثاني 749-753هـ/1348-1352م

-أبو حمو موسى الثاني 760-791هـ/1359-1389م

-أبو تاشفين الثاني عبد الرحمن 791-795هـ/1389-1392م

-أبو ثابت يوسف بن أبي تاشفين الثاني 795-796هـ/1392-1393م

1-أبو الحجاج يوسف بن أبي حمو الثاني 796-797هـ/1393-1394م

1-أبو زيان الثاني عبد الرحمن بن أبي حمو الثاني 797-801هـ/1394-1399م

1-أبو محمد عبد الله الأول بن أبي حمو الثاني 801-804هـ/1399-1402م

1-أبو عبد الله محمد الأول المعروف بابن خولة 804-813هـ/1402-1412م

1-عبد الرحمن الثالث 813-814هـ/1411-1411م

1-السعيد بن أبي حمو الثاني 814-814هـ/1412-1412م

16-أبو مالك عبد الواحد بن حمو الثاني (المرة الأولى) 814-827هـ/1412-1424م

17-أبو عبد الله محمد الثاني المعروف بابن الحمراء (المرة الأولى) 827-831هـ/ 1424-1428م

18-أبو مالك عبد الواحد (المرة الثانية) 831-833هـ/1428-1430م

19-أبو عبد الله محمد الثاني (المرة الثانية) 833-834هـ/1430-1431م

20-أبو العباس أحمد العاقل بن أبي حمو الثاني 834-866هـ/1431-1462م

21-أبو عبد الله محمد الثالث المتوكل على الله 866-873هـ/1462-1468م

22-أبو عبد الله محمد الرابع الثاني 873-910هـ/1468-1505م

23-أبو عبد الله محمد الخامس بن محمد الثاني 910-922هـ/1505-1516م

24-أبو حمو الثالث بن محمد الثاني (المرة الأولى) 922-923هـ/1516-1517م

25-أبو زيان أحمد الثالث 923-924هـ/1520-1521م

26-أبو حمو الثالث بن محمد الثاني (المرة الثانية) 924-934هـ/1521-1528م

27-عبد الله بن أبي حمو الثالث بن محمد الثاني 934-947هـ/1528-1540م

28-أبو زيان أحمد الثاني بن عبد الله الثاني 947-949هـ/1540-1542م

ابن الشماع أبو عبد الله محمد،المصدر السابق،ص-ص139-140.

الملحق(04): قوائم سلاطين دولة بني مرين

1. أبو محمد عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة بن محمد المريني (592ه/614ه) (1196م / 1217م)	-أبو العباس محمد المستنصر بالله	776-786ه/	1374-1384م
2. أبو سعيد عثمان بن عبد الحق (614ه/637 ه) (1217 م/ 1237م)	-موسى بن أبي عنان المتوكل على الله	786-788ه/	1384-1386م
3. محمد الأول بن عبد الحق (637 ه/ 642ه) (1239م / 1244م)	-أبو زيان الثالث محمد المستنصر	788ه/	1386م
4. أبو يحي أبو بكر بن عبد الحق(642 ه/656ه) (1244م/ 1258م)	-أبو زيان الرابع الواثق بالله	788-789ه/	1386-1387م
5. أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق(656 ه/ 685ه) (1258م/ 1286)	-أبو العباس احمد بن أبي سالم	789-796ه/	1387-1393م
6. أبو يعقوب يوسف بن يعقوب(685ه/ 706ه) (1286 م/ 1306م)	-المستنصر بالله أبو فارس	796-799ه/	1393-1396م
7. أبو ثابت عامر بن أبي عامر (706 ه/ 708ه) (1306م / 1308م	-المستنصر بالله أبو عامر	799-800ه/	1396-1397م
8. أبو الربيع سليمان بن أبي عامر (708 ه/710ه) (1308م / 1310م)	-أبو سعيد عثمان الثاني	800-823ه/	1397-1420م
9. أبو سعيد عثمان الثاني بن يعقوب (710ه / 732ه) (1310م/ 1331م)	-أبو محمد عبد الحق	823-869ه/	1420-1465م
1. أبو الحسن علي بن عثمان(732ه / 749ه) (1331 م/ 1348م)			
1. أبو عنان فارس بن أبي الحسن علي(749 ه/759ه) (1348 م/ 1358م)			
1. محمد السعيد بن أبي عنان ولي وعمره خمس سنوات (759ه/ 760ه)(1358م/ 1359م)			
1. أبو سالم ابراهيم بن علي(760/ 762)(1359 / 1361)			
1. أبو عامر تاشفين بن علي ثو القعدة (762ه محرم 763 / 1361)			
1. عبد الحليم بن أبي علي عمر ربيع الأول(763 ه/ 1362م)			
1. أبو زيان محمد الثاني بن أبي عبد الرحمان(763ه / 768ه) (1362م / 1366م)			
1. أبو فارس عبد العزيز بن علي (768ه/774ه)(1366م / 1372م)			
1. أبو زيان محمد السعيد بن عبد العزيز(774 _ 776 / 1372 _ 1374			

هواري بكاي، المرجع السابق، ص671

الملحق (05):نسب المعقل

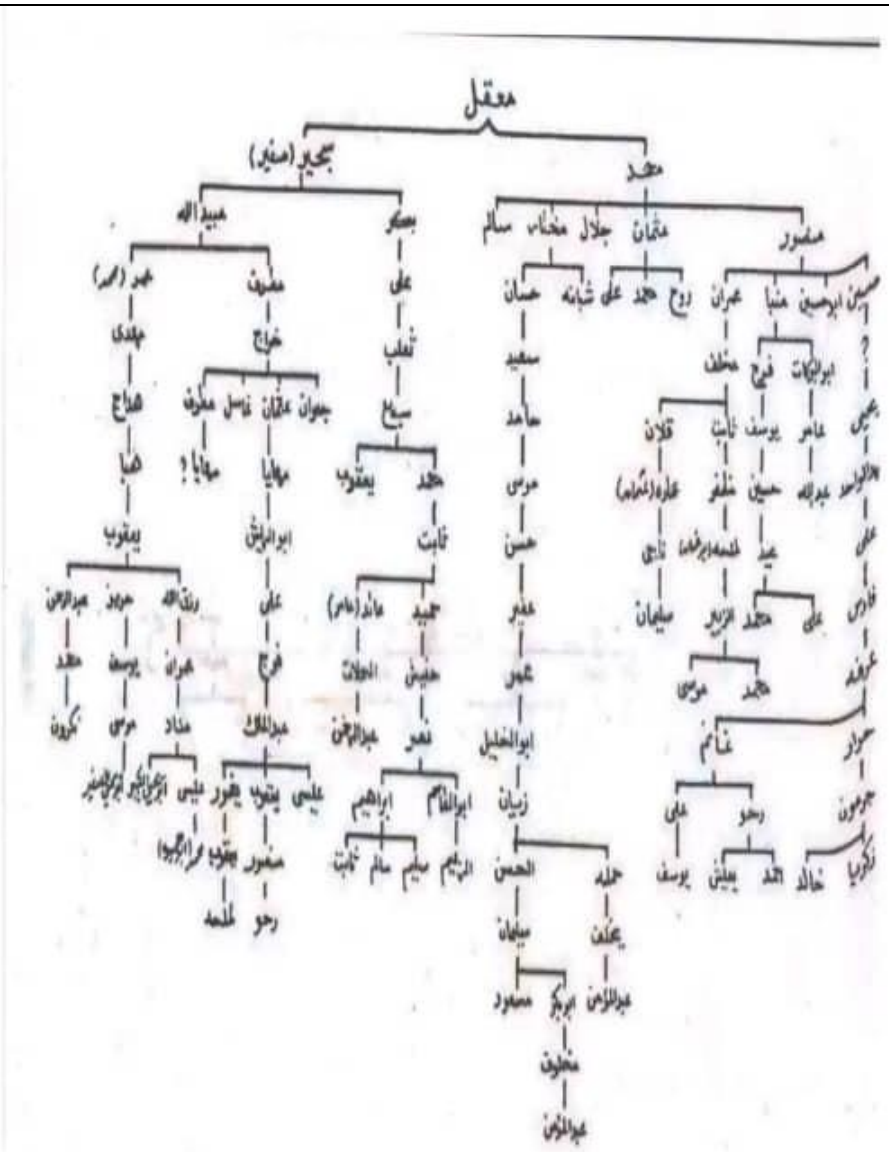

خالدي عبد الحميد،الوجود الهلالي السلمي بالجزائر،دار هومة،الجزئر، د ط6111، ص 25.

الملحق(06): نسب بني سليم

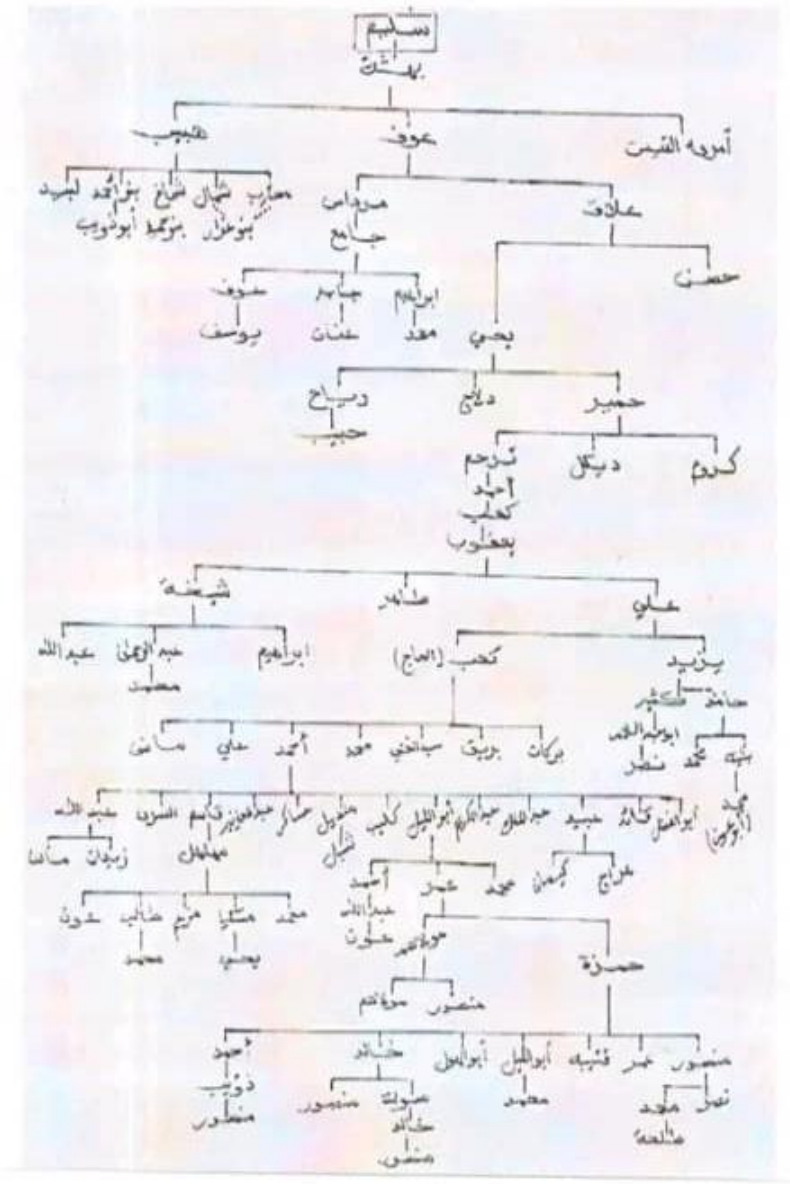

خالدي، المرجع السابق، ص257

الملحق(07): شجرة نسب بني هلال

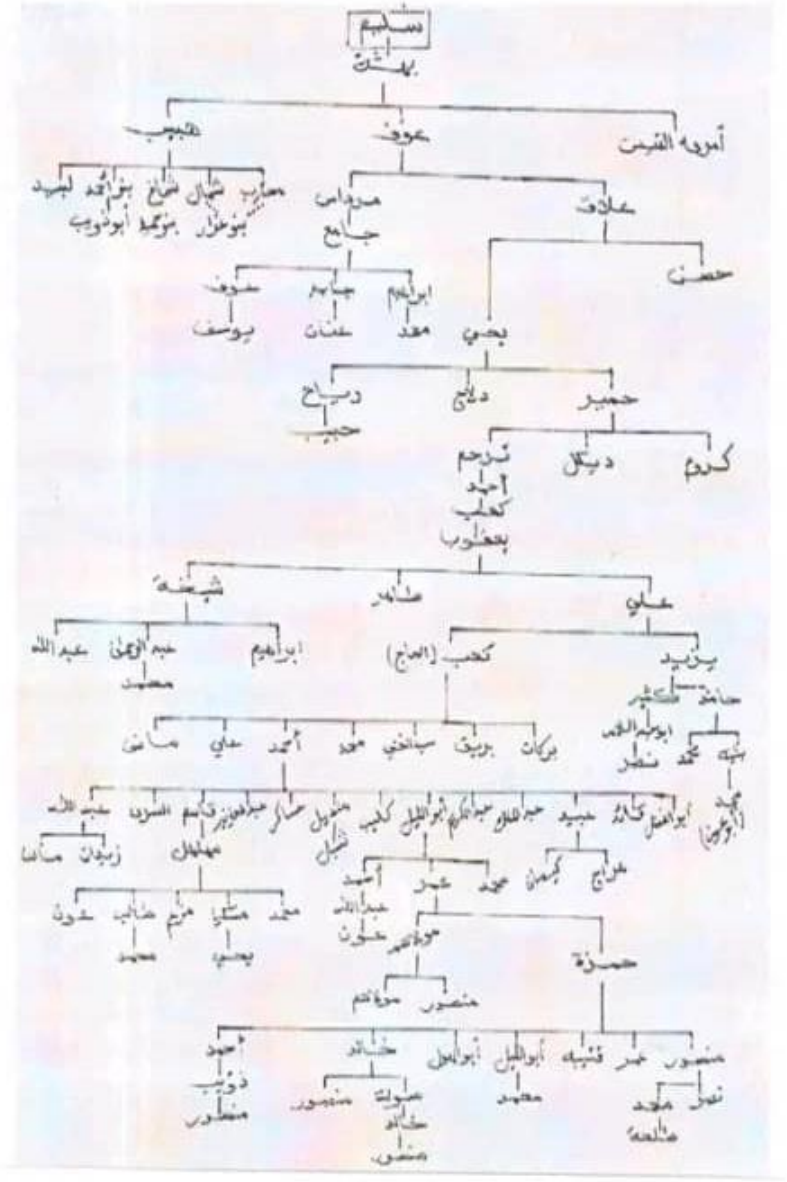

ابن حزم الأندلسي بن أحمد بن علي محد بن سعيد(ت158هـ/1810) مجهرة انساب العرب مرا :عبد ام المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط6117 ، ص351.

فهرس المحتويات

المحتويات

شكر وتقدير 3

الإهداء.....**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

الإهداء.....**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

الإهداء.....**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

مدخل عام:..... 5

المبحث الأول: الدولة الحفصية 7

المطلب الاول: نسب الحفصيين 634_981 هـ/1237_1573م..... 7

المطلب الثاني : قيام دولة الحفصية..... 7

المطلب الثالث : سقوط دولة بني حفص 8

المبحث الثاني : دولة بنو عبد الواد 10

المطلب الأول : نسب بنو زيان 233_962 هـ / 1235_1555م.....10

المطلب الثاني : تأسيس دولتهم.....10

المطلب الثالث: سقوط الدولة الزيانية.....12

المبحث الثالث : الدولة المرينية.....14

المطلب الأول: أصل بني مرين.....14

المطلب الثاني : ميلاد دولة بني مرين.....15

المطلب الثالث : سقوط الدولة المرينية.....16

المبحث الأول: الصراعات والمؤامرات الداخلية.....15

المطلب الأول: الصراعات الداخلية والثورات داخل آل حفص..... 15
المطلب الثاني : الصراعات الداخلية بين ملوك بني عبد الواد 17
المطلب الثالث : الصراعات والثورات داخل الحكم المريني 20
المبحث الثاني : الصراعات والمؤامرات الخارجية..... 22
المطلب الأول: العلاقة المرينية الحفصية..... 22
المطلب الثاني: الصراع المريني الحفصي..... 24
المطلب الثالث: الصراع الزياني المريني 25
المبحث الثالث: دور القبائل العربية وانعكاساتها على الأمن في بلاد المغرب الإسلامي. 28
مدخل عام: 28
المطلب الأول: علاقة الأعراب مع الدولة الحفصية..... 30
المطلب الثاني: علاقة الأعراب مع دولة بنو عبد الواد 31
المطلب الثالث: دولة بني مرين وعلاقتها بالأعراب..... 33
المبحث الأول: الأثار والنتائج البشرية..... 32
المطلب الأول: الخسائر البشرية(الوافيات)..... 32
المطلب الثاني :الأسر والسبي..... 34
المبحث الثاني: النتائج والأثار الإجتماعية والصحية 36
المطلب الأول: المجاعة..... 36
المطلب الثاني: الأوبئة 40
خاتمة..... 41
قائمة المصادر والمراجع..... 45

قائمة الملاحق.....54

الملخص

مع ظهور الدول الثلاث الحفصية والزيانية والمرينية وتمكنها في المغرب والأندلس وخاصة في القرن الثامن والتاسع هجري ظهرت عدة إظطربات وفتن زعزعت مجتمع المغرب الإسلامي منها الصراعات الداخلية والأسرية التي رجعت على المجتمع المغرب الإسلامي حيث نتج عن هذا الصراع إنعدام الأمن في الدول الثلاث ،وأيضا الصراعات الخارجية أو صراعات الدول في ما بينها التي إنعكست سلبيا على مجتمعات هذه الدول منها ظهوراللصوصية والسرقة والنهب وغيرها من الأفعال العدوانية،ومع دحول الأعراب في المنطقة أدى إلى حدوث عدة إظطربات سلبيا وإيجابية وحدوث عدة صراعات مع هذه القبائل وهي بنو هلال وبنو مرين ومعقل دخلوا في هذه الدول وجرت عدة أحداث كانت سببا في إنعدام الأمن في المغرب الإسلامي منها الغارات العربية،وخلفت هذه الحروب والصراعات خسائر بشرية كبير جدا،وأيضا نلاحظ ظاهرة السبي والأسرة من مخلفات الحرب ،وأيضا الآثار الإجتماعية والصحية مثلا ظهور المجاعة والأبئة والأمراض ،وهذا بسبب الحروب التي نتجت عن ظاهرة إنعدام الأمن وإنعكاساته على المجتمع المغرب الإسلامي .

Summary

With the advent of the three Hafsid, Zayani, and Marinid states, and their conquest in Morocco and Andalusia, especially in the eighth and ninth centuries AH, several disturbances and strife emerged that shook the Islamic Maghreb community, including internal and family conflicts that reverted to the Islamic Maghreb community, as this conflict resulted in insecurity in the three countries, as well as external conflicts or The conflicts of the countries among themselves, which negatively affected the societies of these countries, including the emergence of banditry, theft, looting, and other aggressive acts,

and with the arrival of the Arabs in the region, this led to the occurrence of several disturbances, negative and positive, and the occurrence of several conflicts with these tribes, which are the Banu Hilal, the Banu Marin, and Maqil. Several events were the cause of insecurity in the Islamic Maghreb, including the Arab raids, and these wars and conflicts left very large human losses. Security and its repercussions on the Islamic Maghreb society .